وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي -الأغواط-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

إعداد الطالبة :معطالله عزة

ميدان: اللغة والأدب العربي

شعبة: دراسات لغوية

تخصص: تعليمية اللغة والأدب العربي

أثر الكُتّاب في تنمية القدرة التواصلية للمتعلم

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
د. بوقرين أبو بكر	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
د. ميهوبي إبراهيم	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
د. شتيح بن يوسف	أستاذ محاضر "أ"	مناقشا

السنة الجامعية:2018-2019م/

الموافق لـ 1440/1439

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

منا الرجاء، ومنك العفو والجود، إله لا يطيب الليل إلا بمناجاتك ولا يطيب النهار إلا بذكرك، ولا تحلو الجنة إلا برؤيتك، والصلاة والسلام على خير الأنام خير العرب والعجم، محمد صل الله عليه وسلم.

لكل بداية نهاية ونهاية عملي، أهديه إلى من خصهما الله بقوله ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (الإسراء الآية/23)

إلى من ظل يضحي بصمت ويمد بسخاء، إلى الذي صنع لي المستقبل دون أن يتعب، إلى القلب الذي ساقني حنانا ورحمة، إلى الذي علمني كيف أتواضع وكيف أحب الناس ولو ظلموني، إلى أطيب قلب وأروع أب * **أبي الحبيب بوزيد معطاء الله*** أطال الله في عمره.

إلى نور بصيرتي وبصري إلى التي سهرت وتعبت ومرضت من أجل راحتي، إلى التي تبتسم شفتاها وتدمع عيناها، إلى من أمدتني بالحب والحنان والعزيمة، إلى من جعلتني برغم من كل الصعاب امرأة بكل ما تحمله العبارة من معنى، إلى التي ظلت وستظل دفئا يغمرني بقلب عطوف، إلى التي لو حملتها على كتفي طول حياتي ما وفيتها حقها، إلى التي لم تعرف لا القراءة ولا الكتابة لكنها علمتني معنى الإيمان والصبر والقيم، إليك أمي ثم أمي ثم أمي ***فاطمة معطاء الله*** أطال الله في عمرها.

إلى من قاسموني حنان أمي وعطف أبي، إلى من يجري دمهم في عروقي، إلى أغلى الإخوة: **زهرة* طاهر* أحمد،*مريم،*وحبيب قلبي محمود.**

إن الحياة ذكريات تهيم ، وحب في القلوب للأحباب يناجي، فإذا الهموم تجمعت وتكاثرت بين الخلان تناثرت وتناست، إليك يا أخت النسيم أنتقي أجمل العبارات وأجودها إليك يامن قضيت معها لحظات جميلة كضوء القمر.... أياما رقيقة كرائحة الزهر...ليالي سعيدة كلها أمل ،إن الصداقة رزق وأنا رزقت بك يأجمل أقداري، إلى سندي وعضدي ونصفي الآخر إلى الأخت التي لم تلدها أمي ***بختية رابحي***، وإلى كل عائلتها وأخص بالذكر الأخت **الزهرة.**

إلى أخوالي وخالاتي وأعمامي وعماتي، وكل أبنائهم وأخص بالذكر: **خديجة*سويعد* عائشة*أم الخير* ذهبية* تاقية* سعيدة***

إلى كل الصديقات: **فاطمة بوزيد* آسيا* بسمة* سعدية *عائشة بوزيد* فاطنة*سعيدة*نورة *فاطمة بركات،* لفخت،* سليمة،* خيرة*نبيلة*.**

الى كل بنات قسم التعليمية دون استثناء.....

إلى كل من علمني حرفا إلى نعم الأساتذة طيلة مسيرتي الدراسية من الإبتدائي إلى الجامعة.

إلى كل من ملكوا القلب وسكنوه وكانوا نعم الاحباب.

شكر وعرفان

قال تعالى ﴿**وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ**﴾ (النمل/لآية40)

وقال رسول الله صل الله عيه وسلم: [**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**].(رواها أحمد)

انطلاقا من هذا القبس الرباني والهدي النبوي فإنني أحمد الله عز وجل حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه. وأشكره سبحانه جزيل الشكر أن وفقني لسلوك طريق العلم، وأعانني على كتابة هذا البحث، ومنّ عليّ بإتمامه وأرجو أن يكون على الوجه الذي يرضيه، وأن يكون خالصا نافعا، فله الحمد على نعمه التي لا تحصى.

وأتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان لكل من كان له فضلا عليّ في إتمام هذا البحث وأخص أستاذي المشرف * **إبراهيم ميهوبي*** الذي أشار علي بموضوع الدراسة، فلم يدخر جهدا في دعمي وتوجيهي، فله مني جزيل الشكر والتقدير.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى سندي وملاذي في الحياة وقرة عيني، أبي الحبيب***بوزيد معطاء الله***.

ولا أنسى أن أتقدم أيضا بأسمى العبارات وأرقاها، ولو أن الشكر لا يليق بمقامك العالي، إلى توأم روحي وأختي ***بختية رابحي***وإلى والدها ***رابحي المسعود*** *

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في جمع المادة العلمية لهذه الرسالة وأخص بالذكر الأخ والزميل الأستاذ* **عبد الله غريس***الذي كان سندي لي من بداية البحث إلى آخره فله مني جزيل الشكر والتقدير. وإلى الأستاذ الفاضل "**بوقرين أبو بكر**"، وإلى كل من الطالبات ***سمية بن سواف*** **ورجاء عيسات*** **وعايدة بعيط*** **والأخت فاطمة***.

فشكرا جزيلا لكم وجعله الله في ميزان حسناتكم.

كما أزف عبارات الشكر والامتنان إلى كافة عمال جامعة عمار ثليجي و قسم اللغة والأدب العربي دون استثناء.

إلى من ساعدني في كتابة وطباعة هذا البحث: ***طارق*ربيعة*مصطفى***.

شكرا جزيلا.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين منزل الكتاب هدى وتذكرة لأولى الألباب والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي خصهُ بجوامع الكلام وفصل الخطاب وعلى آله وأتباعه يوم الدين وسلم تسليما كثيرا أما بعد:

الكُتّاب ذلك المكان الصغير البسيط، الذي يحوي بين جدرانه المتواضعة وأرضه الطاهرة، أعظم الكلم ،وعبر نوافذه تنبثق عطور حلاوة الإيمان، ليرسم أبهى حلة لحفظ وترتيل كتاب لاريب فيه، فصلت آياته من لدن حكيم خبير قال تعالى: ﴿**لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ**﴾ (الحشر/الآية21) فينشر أسمى القيم ويرسخها في المجتمع المسلم.

لهذا يعتبر مؤسسة هامة ذات دور تربوي واضح في البناء النفسي والاجتماعي والديني لدى الطفل، من أجل تنمية الشخصية الإسلامية الخاصة بديننا وفق مبادئ وأسس متبعة، كان التعليم فيها ولا يزال قائما على تحفيظ القرآن الكريم للنشء، والعمل على توفير الأمن النفسي والاطمئنان من أجل خلق جو التعارف والانسجام للطفل مع أقرانه بهدف تهيئته للدخول المدرسي، فبرغم من الإمكانيات المحدودة وبساطة الوسائل، إلا أن هذه المؤسسة استطاعت أن تُكون جيلا من حفظة كتاب الله عبر الأزمنة، والسعي إلى جعلهم يكسبون القدرة على التواصل وإثراء رصيدهم اللغوي, وتعويدهم على فصاحة اللسان التي تتيح لهم فرصة التعبير عن أفكارهم بكل طلاقة،.

ومن خلال بحثي هذا حاولت تسليط الضوء على معرفة مدى أثر الكتّاب في تنمية القدرة التواصلية لدى المتعلم وبالتالي قمت بالتفصيل في أهم جوانبه والغوص في إشكاليته المتمثلة في "**كيف ينمي الكتّاب القدرة التواصلية؟ وما أثر ذلك على المتعلم ؟**

وللإجابة على هذا التساؤل المطروح ارتأيت أن أقسم بحثي هذا إلى:

مدخل وفصلين: الأول نظري والثاني ميداني.

تطرقت **في المدخل** إلى: مفهوم القرآن لغة واصطلاحا. وذكر أثر القرآن في اللغة العربية الذي ظهر من عدة جوانب أهمها:

- المحافظة على بقاء اللغة العربية.
- تقوية اللغة العربية واستقرارها.
- توحيد لهجات العرب.
- جعل اللغة العربية لغة عالمية
- القرآن مفجر العلوم ومن بين هذه العلوم: علم الأصوات، علم الصرف، علم البلاغة، وغيرها من العلوم الأخرى.

الفصل الأول: جاء بعنوان: القدرة التواصلية وأثر الكتّاب في تنميتها وبناء شخصية المتعلم، تضمن في محتواه تمهيد ومبحثين وخاتمة الفصل.

- المبحث الأول: يوضح مفهوم القدرة التواصلية لغة واصطلاحا، مكوناتها، القدرة التواصلية عند الطفل، وصولا إلى ذكر أهم عوائقها التي قد تحول بين تنميتها وبين الطفل في المراحل الأولى من الاكتساب.
- أما المبحث الثاني: فتضمن تعريف الكُتّاب لغة واصطلاحا ونشأته، خصائص التعليم الكتابي والبرنامج المتبع فيه، ثم ذكر أهم الوسائل المستخدمة للتعليم بالكتاتيب. وصولا إلى معرفة أثر الكُتّاب على المتعلم الذي يظهر من خلال عدة جوانب.

أما الفصل الثاني: فقد خصصناه للجانب الميداني من خلال توزيع استمارتين، الأولى خاصة بفئة المعلمين والثانية خاصة بفئة المتعلمين. ومن أجل إثبات هاتين الاستمارتين ارتأيتُ أن أدعم بحثي هذا برصد مجموعة من الزيارات الميدانية التي قمت بها لبعض الكتاتيب القرآنية الموجودة بالولاية. وفي الأخير وضع استنتاج عام للفصل الميداني. ثم خاتمة البحث، يليها مباشرة قائمة المصادر والمراجع وبعض الملاحق التي تخدم الموضوع وتثبت مدى صدق هذه الفرضية.

تمثلت الفرضيات المقترحة للدراسة فيما يلي:

- كسب الأطفال القدرة على تعلم اللغة العربية، والعمل على تنمية القدرة التواصلية.

تساعد الكتاتيب القرآنية على تنمية القيم الأخلاقية والتربوية وبناء شخصية المتعلم بناءًا سليمًا.

أما عن أسباب اختيار الموضوع:

- الرغبة في معرفة الوسائل المساعدة في تنمية القدرة التواصلية للإنسان.
- معرفة دور وأهمية الكتاتيب القرآنية في تربية النشء. والتعرف على تاريخ الأولين .
- معرفة مدى إقبال الأولياء على إدماج أبنائهم في هذه المؤسسة .
- قلة الأبحاث في موضوع القدرة التواصلية وكيفية تنميتها.
- معرفة دور البرامج المتبعة في الكتاتيب وأثرها على التحصيل الدراسي للمتعلم.

- **الدراسات السابقة:**

في الحقيقة لم أجد أي موضوع بهذا العنوان، إلا أنه هناك مواضيع شبيهة نوعا ما بهذا الموضوع وهي مواضيع مستقلة بذاتها ومنها:

- **مذكرة تحت عنوان:**

المؤسسات الدينية والتحصيل الدراسي- دراسة ميدانية المدرسة القرآنية بولاية مستغانم-بجامعة عبد الحميد بن باديس، تخصص علم الاجتماع التربوي، قامت به الباحثتان: **عمارة كريمة*** **حباس صفية** تحت إشراف الدكتورة **كيم صبيحة**.

تدور إشكالية هذه الدراسة حول "**ما دور مدارس حفظ القرآن اليوم؟ وما تأثيرها على الطفل؟**

توصلت الباحثتان في نهاية بحثهما الى أن للمدرسة القرآنية دور مهم في تربية الأجيال وتحفيظ كتاب الله.

أما **عن منهج الدراسة:** فقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج الوصفي التحليلي بصفة عامة، واستعنت بالمنهج الإحصائي الذي يستلزم استعمال الاستبيان، حيث قمت بوصف أهم البرامج والطرق التي تعتمدها الكتاتيب بولاية الأغواط. أما المنهج التحليلي فقد اعتمدت فيه على تحليل النتائج المتحصل عليها من خلال الاستبيان الموجه إلى عينة من معلمي ومتعلمين بالكتاتيب.

صعوبات البحث: لا يخلو أي عمل أو بحث من صعوبات وعراقيل تواجه الباحث أثناء تتبعه لجزئيات الموضوع، ومن أهم الصعوبات التي واجهتني:

- قلة الدراسات السابقة للموضوع.
- قلة المصادر والمراجع لموضوع القدرة التواصلية.
- عدم الرد من قبل عدة فئات ومؤسسات للتعليم القرآني.
- خوف المعلمين ظنا منهم أننا نراقب ونفتش عملهم داخل الكتاتيب القرآنية.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف: "**إبراهيم ميهوبي**" الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته القيمة التي أسهمت في إنجاز هدا البحث وتخطي ما قد يعرض فيه من إشكال وأسأل الله العلي القدير أن يجزل له المثوبة، وأن يرفع منزلته في الدنيا والاخرة، فشكرا وألف شكر أستاذي.

مدخل: أثر القرآن على اللغة العربية

تمهيد

أولا: مفهوم القرآن لغة واصطلاحا

ثانيا: أثر القرآن على اللغة العربية

أ. المحافظة على بقاء اللغة العربية

ب. تقوية اللغة العربية واستقرارها

ج. توحيد لهجات اللغة العربية

د. جعل اللغة العربية لغة عالمية

هـ. القرآن مفجر علوم اللغة العربية

تمهيد:

إن الحديث عن القرآن الكريم وأثره في اللغة العربية حديث شيق يبعث على الاعتزاز بالنفس، وقد اختار الله لكتابه أفصح اللغات قال الله تعالى {**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**}(الزخرف/الآية03) وقال أيضا{**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِين على قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِينٍ**} (الشعراء/195). من كل هذا يتبين أن أثر الوحي المبين على لغة الضاد أثر بارز تجلى في جميع جوانبها، فواجهته بالتحدي فغمصت في بحاره، وارتوت من كلماته وألفاظه المحكمة؛ فانتعشت بنوره وارتقت؛ وأصبحت بذلك أسمى اللغات، تؤتي أكلها في كل زمان، وفي كل عصر تحت ظلاله، فهو نص موثوق لا يأتيه باطل من بين يديه، ولا من خلفه. فبحفظ المولى عز وجل لكتابه ستحفظ اللغة العربية، وباقية ببقائه إلى يوم الدين.

هذا ما جعل العلماء منذ القديم يولون أهمية كبيرة لتعليم القرآن تلاوة وحفظا؛ للناشئة منذ الطفولة المبكرة، لما له من دور في تكوين الشخصية المتميزة للفرد المسلم.

أولا: مفهوم القرآن لغة واصطلاحا.

أ. لغة:

"القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع، قرية لاجتماع الناس فيها، ويقال: قريتُ الماء في المقر أي: جمعتهُ، ومنه القرآن؛ كأنه سُمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص"[1]. "و قرأ الكتاب يقرؤُه قراءةً وقرآناً: تلاهُ، اي نطق بكلماته المكتوبة جهرًا وسرًا، وأقْرأهُ الكتاب يقرئهُ: جعْله يقرؤُه، اي علمهُ قراءتهُ .وقيل: يطلق القرآن مجازا على الصلاة، وبذلك فسر قوله تعالى {**وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا**}(الاسراء/الآية78)؛ أي صلاة الفجر، سُميت قرآناً؛ لأنها ركن، كما سميت ركوعًا وسجودًا، وقيل أن كلمة قرآن مُستعملة في المعنى الحقيقي".[2]

و"القرآن: التنزيل، وقرأه كنصره ومنعه، قرءًا وقراءةً وقرآناً، فهو قارئ من قراءة وقُراء وقارئين، ويقال: صحيفة مقْروءةٌ ومقرؤّة ومقريّه، وتقرّأ: أي: تفقه."[3]

ب.اصطلاحا: أما القرآن من ناحية الاصطلاح فقد عرفه "**الجرجاني** "صاحب معجم **التعريفات** بقوله: "القرآن هو الكتاب المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلاً متواترًا بلا شبهة."[4]

وجاء في **تعريف آخر**: "القرآن هو اللفظ المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس الممتاز بخصائصه".[5]

أعقب من خلال هذبن التعريفين أن تعاريف القرآن الكريم تنوعت فيما بينها، فبعضهم أطال في التعريف وأطنب، وبعضهم اختصر وأوجز، ومنهم من اقتصد وتوسط، لكن المعنى واحد.

---

[1] أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، مج5، 1399هـ-1979م، ص 78-79

[2] مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه،-طبعة منقحة- ،ج2، من الصاء إلى الياء، الإعادة العامة للمعجمات وإحياء التراث، القاهرة، 1409هـ-1989م، ص 197-198.

[3] محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص62.

[4] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار فضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1983، ص146.

[5] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد زمرلي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه، دار العربي، بيروت، ط1، ج1، 1415هـ-1995م، ص 20.

ثانيا: أثر القرآن على اللغة العربية:

لقد كان أثر النظم الكريم جليا على هذه اللغة العظيمة من جميع النواحي، "فلاتزال آثاره البليغة ترى في ألوان الأدب العربي؛ شعرًا ورجزًا وحكمةً وخطابةً ونثرًا. إذْ ظهرت تعابير وصور؛ بعضها مقتبس من القرآن، وبعضها يُصْطبغُ وينسخ على مناوله."[1] لهذا خصه الله على قوم كانوا من أفصح العرب على الإطلاق. فتناسبت هذه المعجزة مع حال هؤلاء القوم، الذين أتقنوا نطقه حق إتقان، وبالتالي كان لهم الشرف في إجادة علم المعاني والبديع.

"وللقرآن الكريم فضل كبير على اللغة العربية كوعاء شرف يحمل معانيه العظيمة، وقد كان حرص المسلمين على القرآن الكريم هو الداعي لحرصهم على اللغة ومقاومة ما قد يطرأ عليها من لحن، وما نلمسه من تأثير القرآن في اللغة العربية بأن حفظها من الضعف والاندثار. وضمن لها البقاء والخلود، وعمل على تهذيبها ونشرها، ومن آثار القرآن في الميدان الأدبي بأن أسلوبه أسمى أسلوب فهو يمد عقل الإنسان بمعالم جمال الأدب وروعته وإبداعه، ويربي الملكات الأدبية والعلمية لدى العلماء وأهل البيان"[2]

من خلال ما سبق استنتج أن للفرقان آثارا عظمى مست جميع فروع الحياة، فما ذكر شيء إلا و نجد القرآن قد تكلم عنه، فإعجازهُ فاق الوجود، ومن أهم الآثار التي أحدثها القرآن على اللغة العربية أذكر ما يلي:

أ. المحافظة على بقاء اللغة العربية:

تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ لغة القرآن الكريم، وجعله السر الكامن وراء خلودها والحفاظ عليها من الاندثار هو أنه حفظها في كتابه الحكيم. هذا يعني أن هذه اللغة باقية بإذن الله ولن تزول، لأن المسلمين لا يمكنهم التواصل مع خالقهم بغير هذه اللغة.

فلقد كان القرآن ولا يزال كالطود الشامخ يتحدى كل المؤثرات والمؤامرات التي حيكت وتُحاك ضد لغة الضاد؛ لهذا فلقد أقبل المسلمون عليه ودافعوا عنه، واعتبروا أن كل عدوان على اللغة العربية، وأن

[1] خير الدين خوجة (الكوسفي)، فضل القرآن وأثره في حفظ اللغة العربية وإثرائها، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، العدد التاسع عشر، 2012م، ص 16

[2] محمد عبد الواحد حجازي، أثر القرآن في اللغة العربية، دار الوفاء للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1998م، ص 137

النيل منها هو نيل من القرآن، ولذلك فإن بقائها إلى اليوم وإلى ما شاء الله راجع إلى الدفاع عن الوحي المبين، فاقتران اللغة العربية بالقرآن والإسلام أضفى عليها دون غيرها مقاما مقدسا.

"إن العرب قد تعرضوا للحروب والدمار كغيرهم، ولكن مازالت لغتهم قوية ساطعة تنبض بالحيوية والنشاط؛ وما ذلك إلا بفضل القرآن الكريم، الذي تكفل الله بحفظه، فحفظ به اللغة التي نزلت به، ولم يتكفل بحفظ غيره من الكتب المقدسة فباءت اللغة التي نزلت فيها واندثرت"[1]

من أجل هذا جعل **الثعالبي** حب العربية من حب الرسول صلى الله عليه وسلم، فقال في مقدمة كتاب (**فقه اللغة وأسرار العربية**): "أما بعد...فإن من أحب الله، أحب رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومن أحب النبي العربي أحب العرب، وأحب اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب، على أفضل العرب والعجم؛ ومن أحب العربية عُني بها وثابر عليها، وصرف همته إليها(...) والعربية خير اللغات والألسنة"[2]

أخلص مما ذكرتُ آنفا إلى أن الوحي المبين جاء ليخلص لغة الضاد مما وقع فيها من تشويش وألفاظ غريبة، ويحافظ على كلام الله المنزل بلسان عربي مبين.

ب.تقوية اللغة العربية واستقرارها:

أعطى كتاب الله اللغة العربية رئاسة وازدهارًا ما كانت لتصل إليه، بما تفضل به عليها من المعاني الفياضة، والألفاظ المنعشة، والتراكيب الجديدة، والأساليب العالية الجليلة، فأضحت بذلك محط جميع الأنظار، والاقتباس منها منصب العز والفخر، لهذا فقد غدت لغة الضاد تتآلف وتتباهى عن غيرها من اللغات الأخرى يقول "**العلامة الرافعي**" رحمه الله: "نزل القرآن الكريم بهذه اللغة على نمط يعجز قليله وكثيره معا، فكان أشبه شيء بالنور في جملة نسقه إذ النور جملة واحدة، وإنما يتجزأ باعتبار لا يخرجه من طبيعته، وهو في كل جزء من أجزائه جملة لا يعارض شيء إلا إذا خلقت سماء غير السماء، وبدلت الأرض غير الأرض، وانما كان ذلك، لأنه صفى اللغة من أكدارها وأجراها في ظاهرة على بواطن

[1] أوريل بحر الدين، دراسة تاريخية عن أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، قسم تعليم اللغة العربية، جامعة مولانا ملك إبراهيم الإسلامية الحكومية، ملانق، ورقة عمل، ص 13-14

[2] أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، تقديم ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1460هـ-2000م، ص 29

أسرارها، فجاء بها في ماء جمال أملأ من السحاب، وفي طراءة الخلق أجمل من الشباب، ثم تناول بها من المعاني الدقيقة التي أبرزها في جلال الإعجاز، وصورها بالحقيقة وأنطقها بالمجاز، وما ركبها به من المطاوعة في تقلب الأساليب وتحويل التراكيب إلى تراكيب، قد أظهرها مظهرا لا يقضي العجب منه لأنه جلالها عن التاريخ كله لا على جيل العرب خاصته..."[1].

"والقرآن الكريم مصدر طاقة وقوة وحيوية للغة العربية ولولا هذه الطاقة الربانية والقرآنية ما كانت لتصل إلى ما وصلت إليه بما وهبها الله من المعاني الفياضة، والألفاظ المتطورة والتراكيب الجديدة."[2] فبفضل القرآن بلغت هذه اللغة العظيمة من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أي لغة من لغات العالم الأخرى، فنمط باهر، معجز ببيانه وبلاغته، أعجز جميع البشر.

ج. توحيد لهجات اللغة العربية:

تنوعت واختلفت لهجات اللغة العربية فيما بينها، وذلك لتعدد القبائل العربية؛ وتنوع لهجاتها، "فقام القرآن بتوحيد لهجات العربية وتلخيصها من اللهجات القبلية الكثيرة، ومن المعلوم أن لهجات العربية كانت مختلفة، تحتوي على الفصيح والأفصح، والرديء والمستكره، وكانت القبائل العربية متعددة بلهجتها حتى إن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف من أجل التخفيف على العرب في قراءته وتلاوته، ولا شك أن لغات العرب متفاوتة في الفصاحة والبلاغة، ولذلك نجد **عثمان** رضي الله عنه قد راعى هذا الجانب في جمعه للقرآن، وقال للجنة الرباعية: "إذا اختلفتم أنتم فاكتبوه بلسان قريش فإنه نزل بلغتهم وما ذلك إلا أن لغة قريش أسهل اللغات وأعذبها وأوضحها وأبينها"[3]

د. جعل اللغة العربية لغة عالمية:

تعتبر اللغة ظاهرة اجتماعية تنعكس عليها كل الظواهر التي تسود المجتمع، وذلك أنها تنهض بنهوض المجتمع، وتسقط بسقوطه وتأخره، فهي المحتوى والمرآة التي تعكس حضارة كل أمة ومدى ثقافتها، فالعرب قبل نزول القرآن لم يكن لهم شأن ولا حضارة، حتى جاء القرآن يحمل في طياته أسمى

[1] أوريل بحر الدين، المرجع نفسه، ص 14-15، نقلا عن كتاب الرافعي، تاريخ أدب العرب ، بيروت، ط2، 1974م، ص 74

[2] رانا أمان الله، دور القرآن الكريم في نشر اللغة العربية وبقائها، العدد الثاني والعشرون، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، 2015، ص84

[3] حامد تشوي نجوى خلف، تأثير القرآن في اللغة العربية، جامعة ميونغ جي، 2011، ص 123

المبادئ النبيلة فدعا العرب إلى دعوة الآخرين إلى دينهم، فأقبل الناس أفواجًا أفواجًا على تعليم وتعلم لغة القرآن الكريم.

"فكانت اللغة العربية لغة عالمية ابتداءً من القرن الثاني حتى نهاية القرن الثامن الهجري. فجاءت لكي تؤدي دورها الحضاري والروحي في العالم لأنها لغة كما قالت الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها: قد ساهمت مساهمة كبيرة في الحفاظ على حضارة الإنسان وتراثه الثقافي. وفي العمل على نشرها".[1] إلا أن الواقع لا يصرح بأنها لغة عالمية إلى اليوم الدليل هو وجودها من بين اللغات العالمية في المرتبة السادسة. وإذا شئنا أن نقارن استقرار اللغة العربية بغيرها وجدنا أن قصائد الشعر الجاهلي مازالت تقرأ كما هي ولم يتغير منه شيئا، في الوقت الذي نجد نصوص اللغة الفرنسية تختلف من قرن إلى قرن، فمثلا هذه أنشودة "**رونالد**" "**la chanson de Rolland**" وتاريخها يعود إلى القرن الحادي عشر (11) يظهر جليا أن لغتها تختلف تماما عن اللغة الحالية وهذا مقطع من هذه القصيدة:

« Qui ço lodel : [Conseille] que c'est plait : [accord] degetuns

Ne li chalt , sire, de , de quel mort nus muriuns conseil d'orgueil

n est dires »[2] فمن أراد لعلومه البقاء فليداوم باللغة العربية.

يقول "**الباقوري**"(...) ولكن القرآن الكريم انتزعها من أحضان الصحراء، وأتاح لها ملكًا فسيح الأرجاء، تأخذ منه الألفاظ ومعانيها، وأغراضها وأسلوبها، ما لم تمكنها منه حياته البدوية، فبعد أن كانت ثروتها في حدود بيئتها، أصبحت غنية في كل فنون الحياة، فأقبل الناس عليها مدفوعين إلى معرفة الدين، وأداء واجبات الإسلام"[3]

[1] تركي رابح عمامرة ، "كيف أصبحت اللغة العربية لغة عالمية بعد ظهور الإسلام بقليل"، مجلة اللغة العربية، العدد الرابع، جامعة الجزائر، ص 186

[2] الموقع الالكتروني www.cosmovisions.com

[3] أحمد حسن الباقوري، أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1987م، ص 49

هـ.القرآن مفجر العلوم:

من أجل خدمة القرآن الكريم، ومحاولة تيسير فهمه ونطقه على المسلمين الأعاجم، ولصيانته من اللحن والتحريف، قامت جهود فريدة لخدمة هذا الكتاب، فنشأت علوم لخدمة القرآن بصورة مباشرة هي: **علوم القرآن**، لدراسة كل ما يتصل بالقرآن من مكي ومدني، وأسباب نزوله، وأول ما نزل وآخر ما نزل والقراءات القرآنية...ونحو ذلك. يضاف إلى هذا قيام علوم استخدمت كأدوات لفهم هذا الكتاب؛ مثل: **علوم النحو والصرف والبلاغة**... ونحو ذلك.

كما كان للمفسرين دور بارز في تفسير آيات القرآن الكريم، فقد شارك اللغويون بدور مميز، حيث تناولوا لغات القرآن الكريم؛ ومن ذلك: "**لغات القرآن**" للأصمعي (ت213هـ)، "**لغات القرآن**" للفراء (207هـ)، كما تناولوا غريب القرآن الكريم، ومن ذلك: "**غريب القرآن الكريم**" لابن قتيبة (276هـ).

و كان للنحويين أيضا مشاركة فعالة على نحو ما نجده عند الأخفش والكسائي والفراء في مؤلفاتهم تحت عنوان :"**معاني القرآن**"[1]

ومن أهم العلوم التي نشأت مع القرآن الكريم:

1. علم الأصوات:

وأثره واضح من خلال تأليف العلماء من أمثال الخليل وسيبويه وابن جني وغيرهم في بيان مخارج الأصوات وصفاتها وأثرها على المعنى. فـالقرآن الكريم هو أرقى نص أدبي على الإطلاق، كان قد وظف كل ما يمتلكه الصوت اللغوي من قدرات، وخاصة القدرة على التصوير من جهة؛ والتنغيم من جهة أخرى، وذلك بهدف بلوغ أعمق مواطن التأثير في المتلقي، فغدا الصوت فيه صورة متميزة للتناسق الفني، ومظهرًا من مظاهر تصوير معانيه، وآيةً من آيات إعجازه الأسلوبي والبياني الرفيع. **ومن الأمثلة على ذلك:**

[1] محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للنشر، القاهرة، 2001، ص 40

"**دلالة الحركة**: في القرآن الكريم نماذج أكثر من أن تحصى، اختيرت فيها الكلمات اختيارًا دقيقاً يشاطر بناؤها الحركي إضافة إلى حركتها الإعرابية مع الحالة التعبيرية. **مثال**:

تدل صيغة الكلمة من ناحية الحركات على المعنى؛ ما ورد في القرآن الكريم من استعمال لكلمة (الحياة) للدنيا، واستعمال كلمة (الحيوان) للآخرة. وفي قوله عز وجل {**وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**} (العنكبوت 64). فلأن الدنيا دار لهو ولعب وزوال، عبر عنها بالحياة. ولأن الآخرة دار كرامة وعز وبقاء، عبر عنها بالحيوان.

والعلة في استعمال القرآن كلمة (الحيوان) للدار الآخرة، دون استعمال كلمة (الحياة) التي أطلقها على الدار الدنيا، مع أن كلا منهما مصدر للفعل: حيي، يحيي، هو أن كلمة (الحيوان) صيغة مبالغة بألف ونون، وفي بناءها زيادة معنى ليس في بناء (الحياة)، وهي ما في بناء (فعلان) من معنى الحركة والاضطراب...و الحياة حركة، كما أن الموت سكون، فمجيئه على بناء دال على معنى الحركة، مبالغة في معنى الحياة، ولذلك اختيرت (الحيوان) على (الحياة) في هذا الموضع المقتضى للمبالغة"[1]

2. علم النحو:

لقد نشأ النحو عند العرب في رحاب القرآن الكريم لأن المسلمين وقفوا أمام النص القرآني محاولين فهمه والتوصل إلى معانيه، فعلم النحو جاء لحماية القرآن من اللحن" فاهتم اللغويون بألفاظ القرآن الكريم اهتمامًا كبيرًا منذ بداية حياة الدرس اللغوي والتقعيد النحوي للغة العربية، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يشجع على ذلك كما جاء في الحديث النبوي حيث قال "**من قرأ القرآن فأعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن قرأه بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات**". ذكره ابن قدامة في عقيدته لمعة الاعتقاد رقم (33) وفي البرهان (224) وأشار إلى صحته ولم أجده بهذا اللفظ لكن روى البيهقي في شعب الإيمان رقم (2096) عن أبن عمر نحو بلفظ " من قرأ القرآن فأعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن قرأه بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات " وأشار محققه إلى ضعفه نجد أن الاهتمام بمعاني ألفاظ القرآن الكريم لم يكن حديث العهد، إذ كان منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، فمازال الوحي ينزل والعرب تسأل الرسول عن معانيه في مثل قوله تعالى {**ولم يلبسوا إيمانهم بظلم**} (الأنعام/ 82) مجيبا الأعرابي: وأينا لم

[1] ماجد النجار، من ملامح الدلالة الصوتية في القرآن الكريم، أهل البيت، العدد الرابع، ص 225

يظلم نفسه؟ وقد فسره الرسول صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل عليه بقوله تعالى: {**إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**} (لقمان/ 13)"[1]

ثمة مجموعة من القواعد النحوية استنبطها النحويون بإنعام النظر في كلام العرب (شعرهم ونثرهم)، فالقرآن الكريم سند لها يعطيها قوة واطرادا، فهو المنجد السريع والمسند القوي لكل نحوي.

3. علم الصرف:

إن القرآن الكريم بحر زاخر من المعاني وكنز أسرار من الألفاظ والمباني جمع فضائل اللغة العربية وأساليبها، إلا أن هذا المقام العالي والعلم الرباني يزداد وضوحا وجلالا وجمالا بكشفنا عن بعض الخفايا والجوانب الإعجازية فيه، انطلاقا من صيغه وألفاظه وصولا إلى دلالته ومقاصدها، و"المستوى الصرفي يعد من أهم المستويات في فهم النص القرآني والباحث فيه والمشتغل عليه يعلم سر تقديم هذا المستوى على غيره من المستويات الأخرى. ولقد برز أثر قدوم القرآن على هذا العلم فأصبح من العلوم التي يستند عليها في تسيير التفسير كونه يساهم في فهم الآيات وتراكيبها انطلاقا من المفردات والصيغ التي استعملت في النص القرآني".[2]

4. علم البلاغة:

للقرآن أثر كبير وعظيم في نشأة البلاغة وتطورها، فقد شغل الناس به وأخذوا يتدارسون ويوضحون معانيه ويتحدثون عن ألفاظه وتراكيبه وما فيه من فنون، وقف العرب أمامها مبهورين فجعلوا البلاغة أحق العلوم بالتعلم وأولاها بالتحفيظ بعد العلم بالله لأن الإنسان إذ غفل عن علم البلاغة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب وما شحنه به من الإيجاز والبديع.

" سمع العرب آيات الكتاب المبين، فدهشوا بها، وعرفوا فيها من أساليب البلاغة، وحاروا في تعليل دهشتهم وإعجابهم وهم أهل اللغة وأرباب البلاغة، لقد سمعوا لغة من لغتهم وجمالا من حروفهم.» ولكنهم لم يسمعوا قبلها مثيلا لا في نثر ناثر ولا شعر شاعر، ولا في سجع كاهن. "**فمثلا عمر بن الخطاب**

---

[1] المجلة العربية، العدد 512، مايو 2012، دار المجلة العربية للنشر والترجمة، عن الموقع، arabicmagazine.com/arabic/articled

[2] الموقع الالكتروني: https://weziwezi.com

أسلم بسماعه آيات من مطلع سورة طه، فشكل سماع القرآن خطرا على مصالح المشركين، فإنه بمجرد سماعه ترقُّ له النفوس وتطمئن وتوقن بأنه من عند الله".[1]

من خلال ما تم طرحه أعقب إلى أن للقرآن الكريم آثار عظمى في تطوير اللغة العربية وترسيخها، فجاء الوحي المبين ليحافظ عليها مما وقعت فيه من تحريف ومفردات دخيلة، وأن القرآن دستور الحياة وصدق الله العظيم حيث قال ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ (الحجر /الآية 09) وأنه المصدر الأول للهداية في توجيه هذه الأمة إلى حياة أساسها العدل وحب الخير وفعله، فبالهدى القرآني بنى المسلمون حضارتهم الشامخة، التي امتد بعدها إلى البشرية قاطبة. فهذا الوحي مسّ جميع النواحي فأزال اللبس وصحح الخطأ، فألح المسلمون على تعليم هذا الكتاب لأبنائهم منذ الصغر وبث أخلاقه في نفوسهم لعظمته وروعته.

[1] الموقع الالكتروني: https://www.al-waie.org/archives/article/7428

الفصل الأول: القدرة التواصلية وأثر الكتاب في تنميتها وبناء شخصية المتعلم

تمهيد

I. القدرة التواصلية:

- المفهوم اللغوي والاصطلاحي
- مكونات القدرة التواصلية.
- القدرة التواصلية عند الطفل
- عوائق القدرة التواصلية

II. الكتاتيب القرآنية:

- مفهوم الكتاتيب القرآنية ونشأتها
- خصائص التعليم الكتابي والبرنامج المتبع فيه
- الوسائل المستخدمة للتعليم بالكتاتيب
- أثر الكتّاب على المتعلم

خلاصة

تمهيد:

لقد أكد كثير من العلماء التربويين والاجتماعيين في العديد من أبحاثهم، على أهمية التعليم ما قبل المدرسة واعتبروه أخطر مراحل نمو الطفل نظرًا لما له من أهمية بالغة في تكوين شخصيته، وتأثير هذه المرحلة يظهر جليا على مراحل حياته، وكذا تساهم بشكل بارز في تنمية المهارات المعرفية، والوجدانية، والحسية، والذهنية للطفل، حتى إنها السبيل الذي يمكنه من التفاعل والتواصل مع محيطه فيساهم في إعداد الطفل لدخوله المدرسة الابتدائية، كل هذا يعود بالإيجاب على تنمية القدرة التواصلية لدى الطفل، التي تستمد كونيتها من التجارب الاجتماعية.

I. القدرة التواصلية:

تعتبر القدرة التواصلية هي الموضوع الذي تدور حوله الدراسات اللسانية الوظيفية وهي تتألف من عدة ملكات، تجمع بين النحو والتداول، وهذا ما يمكن مستعملي اللغة الطبيعية من التواصل فيها بينهم.

1) المفهوم اللغوي والاصطلاحي للقدرة التواصلية:

أ- المفهوم اللغوي:

القدرة لغة: القدرة والمقدار: القوة؛ وقدر عليه يقدر ويقدُر وقدر، بالكسرة، قدرةً وقدارةً وقُدورةً وقُدوراً وقدراناً وقدارًا هذه عن اللحياني، وفي التهذيب: قدراناً واقتدر وهو قادر وقديرٌ وأقدرهُ الله عليه والاسم من كل ذلك المقدرةُ والمقدُرَةُ والمقدِرةَ. ويقال ما لي عليك مقدُرةَ ومقدَرة ومقدِرة أي قدرة. وفي حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه: "إنّ" الذّكاة في الحلق واللبّة لمن قدر أي لمن أمكنه الذبح فيهما، فأمّا النّادُّ والمتردي فأين اتفقا من جسمهما؛ ومنه قولهم: "المقدرة تذهب الحفيظة".[1]

القدرة اصطلاحا:

"عبارة عن قوة متوفرة فعلاً لدى الشخص، تمُكنه من أداء فعل معين سواء كانت نشاطا حركيا أو عقليا، وسواء كانت هذه القدرة تتوفر بالتربية أو نتيجة لعوامل فطرية او مكتسبة. كذلك هي: القدرة على معالجة المواقف الجديدة التي تتعرض لها الشخصية بمهارة ونجاح"[2]

التواصل لغة:

والتواصُلُ: ضد التّصارم. وفي الحديث: "من أراد أن يطول عمره فليصل رحمه، تكرر في الحديث ذكر صلة الرحم، قال ابن الأثير وهي كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار والعطف عليهم والرفق بهم ورعاية لأحوالهم وكذلك إن بعدوا أو أساءوا، وقطع الرحم ضد ذلك كله وصل رحمه يصلها وصلا وهاء فيها عوض من الواو المحذوفة وكأنه بالإحسان إليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر."[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، مج 5، 1997م.ص 209

[2] نضال حمدان سالم شراب، دراسة لبعض القدرات العقلية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، قدم هذا البحث استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة، 1428هـ-2007م، ص 20

[3] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، مج 6، مادة (وصل)، 1997م.ص 450

التواصل اصطلاحا:

"يظل لفظ التواصل على تداول الألسن له ورود في قطاعات معرفية مختلفة، لفظا يعتريه الغموض فقد يدل على معان ثلاثة متمايزة فيما بينها.

أحدهما نقل الخبر ولتصطلح على تسمية هذا النقل بـ"الوصل"، الثاني: نقل الخبر مع اعتبار مصدر الخبر الذي هو المتكلم ولنطلق على هذا الضرب من النقل اسم "الايصال". الثالث: نقل الخبر مع اعتبار مصدر الخبر الذي هو المتكلم ومقصده الذي هو المستمع معا: ولندع هذا النوع من النقل باسم الاتصال."[1]

ب- المعنى الاصطلاحي للقدرة التواصلية: تعددت تعاريفها:

1. "القدرة التواصلية امتلاك المعرفة امتلاكاً ضمنياً وهي عملية لا شعورية تجسدها عملية الكلام، ودلك بالربط بين المعاني والتراكيب والأصوات اللغوية وحسب سياقات المقام. ويكمن الفرق بين التوجهين التوليديون في ربط القدرة الكامنة بالدماغ أساسا حسب تشو مسكي. أو اعتبار الظواهر الاجتماعية أساس إنتاج القول في منظور "هايمز" لأن القدرة التواصلية تتمثل في بث الرسائل اللغوية في وسط اجتماعي."[2]

يقول "هايمز" في تعريف القدرة التواصلية: "هي قدرة المتكلم على إنتاج منطوقات مناسبة لأنماط المواقف الاتصالية المختلفة، لا جمل نحوية فقط".[3]

"يعد مفهوم القدرة التواصلية من أهم المفاهيم التي طورها (هايمز)، الذي رأى أنه لتحقيق كفاءة الاتصال لا يجب فقط معرفة اللغة أو النسق اللغوي، بل لابد من معرفة كيفية استعمال هذه اللغة في السياق الاجتماعي. وتعني الكفاءة التواصلية عنده معرفة الفرد وتمكُنه من القواعد اللغوية والقواعد الاجتماعية والثقافية التي تجعل هذا الفرد قادر على استعمال اللغة وتوظيفها في

---

[1] طه عبد الرحمان، التواصل والحجاج، مطبعة المعارف الجديد، الرباط، د.ط،د.ت، ص05

[2] رضا الكشو، من إشكاليات القدرة التواصلية، مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز، العدد ثالث، مارس 2016م، ص 194

[3] أسامة عبد العزيز جاب الله، سيمائية الكفاءتين، التواصلية ولتخاطبيه في حديث نبوي شريف، مقاربة تداولية، جامعة كفر الشيح، ص 15 نقلا عن كتاب

Hymse dell, sociallinquisties and ethnography of spoken, london, 1971, p 93

مواقف تواصلية حقيقية. إن الكفاءة التواصلية مفهوم متحرك وليس ساكنا، إنه يعتمد على مدى قدرة الفرد على تبادل المعنى مع فرد آخر أو أكثر."[1]

2. وهي عند أرمينيو: "امتلاك المخاطب البديهة الكافية التي تمكنه من فعل الكلام ومن توظيف اللغة وتفسيرها بشكل مناسب لعملية التفاعل في السياق الاجتماعي فعلى الفرد أن يعرف بالتحديد: متى يتكلم؟ ومتى ينبغي له ان يتكلم؟ وما الذي يتكلم حوله؟ ومع من ينبغي له التحدث؟ ومتى؟ وأين؟ وبأي طريقة كان أسلوبه الجديد؟"[2]

ومن خلال التعريفات السابقة نستنتج أن القدرة التواصلية تركز في مجملها على مجموعة من القدرات اللغوية والنفسية والاجتماعية، تتطلب من الفرد أن تكُون له معرفة ضمنية وبالتالي يكون لديه قدرة على إنتاج عدد لا متناهي من الجمل والعبارات والألفاظ، فيسهل عليه توظيف اللغة توظيفاً صحيحًا وفي سياقات معينة.

2) مكونات القدرة التواصلية:

اختلفت التصورات اللسانية حول مكونات القدرة التواصلية وطريقة بناءها وكيفية عملها، وقد وجد برنامجان كبيران في اللسانيات، قاما بدراسة القدرة وتحديد مكوناتها من خلال بناء نماذج لسانية تحاكي قدرة المتكلم اللغوية، وفهم ما يقوم به عقله أثناء تأويل وإنتاج الكلام.

وقد حدد "هايمز" أربعة مكونات للقدرة التواصلية وهي:

- القدرة النحوية.
- القدرة السيكو لسانية.
- القدرة السوسيو ثقافية.
- القدرة الاحتمالية.

1. يعني "هايمز" **بالقدرة النحوية:** " أول مكونات القدرة التواصلية وتضم المعرفة بالقواعد التركيبية والدلالية، والصوتية".[3]

---

[1] مختار بروال، الكفاءة التواصلية في الإدارة المدرسية في ضوء آراء أساتذة التعليم الثانوي، مقاربة تحليلية في ضوء نظرية الاتصال، مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2015/09/01، ص 113

[2] أرمينكو، المقاربة التداولية، تح: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، 1986م، ص 05

[3] محمد اسماعيلي علوي، التواصل الإنساني: دراسة لسانية، دار كنوز المعرفة العلمية، ط 1، ص 114

2. تمثل **القدرة السيكو لسانية** : "العوامل النفسية واللسانية التي تؤثر على المتكلم سواءً في الإنتاج او فهم الخطاب، والأسباب المؤدية إلى عدم فهم الخطاب متعددة، منها ما يختص بضعف الإدراك أو قصور الفهم لدى المتكلم ذاته، ومنها ما يتعلق بالعوامل المحيطة من وجود تشتت نتيجة عدم وصول الصوت بصورة جيدة".[1]
3. في حين أن **القدرة السوسيو ثقافية** : يعني بها بما يعرف بمناسبة "**المقام للمقام** "وهي القدرة على استعمال السياق الاجتماعي والثقافي، أي التحكم في السياق الذي يجري فيه الخطاب بين شخصين أو أكثر، إذْ أن معرفة المتكلم بالظروف الاجتماعية والثقافية للخطاب أو للكلام يلعب دور مهما في تحديد المعنى."[2]
4. اما **القدرة الاحتمالية** : "فتُعنى بمستوى الاستخدام للجمل من ناحية العدد أو الكثرة، فبعض الجمل تكون صحيحة نحويا قابلة للاستعمال غير أنها قليلة الاستخدام في الخطابات. على النقيض من ذلك توجد جمل تتوافق مع الصحة النحوية وقابلة للاستعمال إلا أنها قليلة الاستعمال في الخطابات."[3]

يتبين من خلال ما سبق أن المكونات التي ذكرها "**هايمز**" شملت جميع النواحي التي يمكن للفرد أن يوظف فيها قدرته، فـ"هايمز" ليس وحده من تطرق لمكونات القدرة التواصلية فهناك الكثير من الباحثين الذين بحثوا في هذا الجانب مثل "**كنالي وسواني**"، "و**أبوبين**"، "**بارمر**" **وسيمون ديك**. إلا أن العنصر المشترك بينهم هو ضعف وضوح الرؤية من ناحية ثبات عدد المكونات، ومن ناحية أخرى مكونات القدرة هي ذاتها.

[1] إيمان محمد سعيد حسين الحلاق، منهج تواصلي في تعليم اللغات اللغة العربية نموذجا، قدمت هذه الرسالة كأحد متطلبات كلية الآداب والعلوم للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر ، يونيو، 2017، ص 130

[2] تونسي كهينة، عيسات حنان، دور المطالعة لغة في تنمية الكفاية التواصلية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي- نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص علوم اللسان، كلية الأدب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2015-2016، ص 28

[3] إيمان محمد سعيد حسن الحلاق، المنهج التواصلي في تعليم اللغات، المرجع نفسه، ص 130

3) القدرة التواصلية عند الطفل:

تعد السنوات الأولى الأساس الجوهري في حياة الطفل اللغوية، فالإنسان يولد وهو لا يعلم شيئا عن العالم الخارجي لقوله تعالى ﴿**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾. (النحل /الآية 78)

إن الطفل يملك قدرات فطرية تساعده على تقبل المعلومات اللغوية وعلى تكوين بنى اللغة، هذه الأخيرة تشكل حجر الأساس لبناء شخصية الأطفال بناءًا متكاملاً وسليمًا من جميع النواحي، وبالتالي تُكون لديه القدرة على التواصل مع جميع الأفراد كلٌ حسب مقامه. فمجرد استيعاب الطفل لمجموعة القواعد المختلفة تتكون عنده القدرة على الخلق أي تركيب الجمل المختلفة التي يرددها دون أن يكون قد كلف نفسه سماعها أو حفظها. كل المراحل الأولى لحياة الطفل عبارة عن تمرن وتدرب للتهيؤ إلى مرحلة اللغة الحقيقية.[1] والتي بدورها تشمل مرحلتين:

أ- مرحلة تعلم المفردات:

"تعد المفردات اللغوية من المقومات الأساسية للغة بحيث تعبر اللغة المنطوقة عن مفردات اكتسبها الفرد من معاني ومفاهيم وحدات أساسية، فمعرفة اللغة ماهي إلا معرفة الكلمات ومعانيها والإحاطة بقواعد استعمالها."[2]

"تبدأ هذه المرحلة عادة في مستهل السنة الثانية من حياة الطفل، حيث تبلغ حصيلته اللغوية في نهاية الربع الأول من هذه السنة حوالي خمسين كلمة، تتكون في معظمها من أسماء تشير إلى أسماء واقعية موجودة في بيئة الطفل كالكلمات الدالة على الملابس والطعام والألعاب؛ ومن أفعال تشير إلى ذلك".[3]

تتسم هذه المرحلة في مجملها عند الطفل بتكوين جمل وإصدار أصوات أو التعبير عن نفسه بكلمتين .ثم تتطور لغته حتى الثلاث سنوات فيها يكون قادراً على فهم الأفعال والأنشطة المختلفة، ويستوعب

---

[1] ينظر سعاد عباسي، القدرة التواصلية اللسانية عند الطفل مرحلة ما قبل التمدرس، دراسة لسانية نفسية بحث مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، فرع اللسانيات التطبيقية، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2008-2009، ص ب-ج من المقدمة.

[2] صباح حنا هرمز، سيكولوجية لغة الطفل، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1989م، ص 40-41

[3] عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، جامعة اليرموك، إربد الأردن، 1983م، ص 172

القصص المصورة، ويعرف أسماء الأشياء فيكون هذا النمو اللغوي ملحوظاً كلما تقدم في العمر. "ففي سن الثالثة يستخدم الضمائر (أنا-أنت) ويمكن ان يستخدم أربع حروف جر، كما يميز بين [في وتحت وخلف]، ويعرف الأجزاء الرئيسية للجسم حيث يصل عدد المفردات عنده إلى 896 كلمة."[1]

ب- مرحلة تكوين الجمل التامة:

لوحظ أن الجمل القصيرة يتناقص عددها ابتداء من السنة الثالثة وظهور الجمل المعقدة، ومن ثم فالتحليل اللغوي للجمل المبنية من كلمتين يبين أن الطفل يوظف جملة ما عبر لجوئه المنظم إلى فئتين من الكلمات وهي كما يوضحها الجدول التالي:

الكلمات المحورية	وداعا، كبيرا، جميل أنظر، هذا، هنا ، أكثر، أقل...
الكلمات المفردات	ولد، حليب، ماما، بابا، قهوة، طائرة، حذاء لعبة، سكر، يوسف...

- **فالكلمات المفردة** : يكون عدد عناصرها قليلا، وسميت بذلك لأنها ترد بصفة متواصلة في كلام الطفل حيث يقوم الطفل ببناء كلمة من الكلمات المفردة في سياق تكلمه، وترداد عناصر هذه الكلمات كل شهر لكن بصورة بطيئة.
- **أما بالنسبة للكلمات المحورية:** يكون عددها كثير وهي تزداد بسرعة.[2]

"إن الطفل من أربع سنوات إلى ما فوق يصبح لديه القدرة على تبادل الحديث مع الكبار وتوظيف جمل كاملة تشمل كل أجزاء للكلام، "ويعرف أسماء الألوان الشائعة ويكون قادر على تسمية الحيوانات الأليفة ويصل عدد المفردات إلى ألف وخمس مئة وأربعون كلمة."[3]

[1] بن علال أمال، اكتساب اللغة عند الطفل المراحل والنظريات من 0 إلى 06 سنوات، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، الجزائر، 2015-2016، ص 54

[2] ينظر سعاد عباسي، القدرة التواصلية اللسانية عند الطفل، المرجع نفسه، ص 51

[3] بن علال أمال، المرجع نفسه، ص 54

4)عوائق القدرة التواصلية:

إن اكتساب اللغة عند الطفل يرتبط بحالته العضوية والنفسية، إلا أن هذا الاكتساب قد تعيقه بعض المشاكل خاصة في السنوات الأولى من حياة الطفل من مشاكل لفضية وغيرها التي تعتبر من عيوب وأمراض الكلام، بحيث لا يستطيع هذا الأخير أن يعبر بوضوح عما يرده، فيخفق في إخراج الأصوات الكلامية.

ومن أهم أنواع الاضطرابات لدى الأطفال:

- ✓ النقص في مهارة اللغة التعبيرية.
- ✓ ضعف مهارة الاستماع والاستخدام المحدود لتراكيب الجمل.
- ✓ قلة المهارات الحوارية، والاستخدام المحدود للمكونات المورفولوجية للغة.
- ✓ "قصور استخدام اللغة المتعَلمة".[1]
- ✓ تأخر النمو اللغوي.
- ✓ "اضطرابات نطقية وظيفية تتمثل في الحذف والإبدال والإضافة واللدغات السينية والرائية".[2]
- ✓ الحبسة الكلامية.

الأمراض الكلام وعيوبه ما هي إلا سمة مرضية، تعتري كلام الفرد وتهر نظامه الكلامي، وبالتالي تؤثر على كلامه، فلا يظهر على الوجه الصحيح .

من خلال ما سبق يمكن القول أن للقدرة التواصلية خلفيات نفسية وبيولوجية تفسر الحدث اللغوي فتصحح الأخطاء التي يقع فيها المتعلم، والطفل بدوره مطالب بتحقيق التواصل وذلك بتنمية قدراته العقلية والذهنية، إضافة إلى انفتاحه على العالم الخارجي الذي به يعمق مهاراته اللغوية، ولا يبقى عالمه منحصر على الأسرة والبيت فقط بل يجب أن يشمل كل أوساط المجتمع، حتى تتيح له فرص أكثر لإثراء ذخيرته اللغوية وتنشيط مهارته والانخراط في النشاط اللغوي وبالتالي يتحقق التواصل السليم.

---

[1] سعاد عباسي، المرجع نفسه، ص 155

[2] اضطرابات التواصل عند الأطفال، بوابة الصحة، إدارة الدراسات والتطوير، 21 صفر 1428هـ/11 مارس 2007، من الموقع الالكتروني: www.lahaonline.com/articles/uilw/11847

II. الكتاتيب القرآنية وأثرها على القدرة التواصلية :

تعتبر الكتاتيب القرآنية من اهم المنشآت التعلمية والاجتماعية والتربوية لأطفال المسلمين، بزغ نورها منذ العصر الأول للإسلام. ويذهب المؤرخون إلى أن نشأتها تعود إلى أيام **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه إذ كان هو أول من جمع الأطفال في أماكن مخصصة من أجل تعليمهم ما تيسر من الذكر الحكيم. فانتشرت هذه المؤسسات في شتى أنحاء العالم الإسلامي وعلى مر العصور، لما حققته من أهداف كثيرة متمثلة في غرس الروح الإسلامية وتنميتها في قلوب الناشئة من خلال حفظ القرآن الكريم وفهمه، لهذا قد حرص الأولياء على أن يرسلوا أبنائهم إلى الكتاتيب والمدارس القرآنية والزوايا رغبة منهم على تربيتهم وتأديبهم وتعليمهم شعائر دينهم.

أولا: مفهوم الكتاتيب القرآنية ونشأتها:

1. التعريف اللغوي:

جاء في لسان العرب لابن منظور "المكتبُ والكتاب موضع تعلم الكتاب، وجمع كتّاب كتاتيب والمكتب موضع التعليم القرآني"[1].

2. التعريف الاصطلاحي:

هي "المدارس المخصصة لحفظ القرآن الكريم والتي غالبا ما تكون ملحقة بأحد المساجد، وهي عبارة عن قاعات صغيرة كثيرا ما تكتظ بالأطفال لهم أعمار متفاوتة يجلسون على الأرض، امام معلمهم الشيخ أو الطالب ويقرؤون القرآن بهدف حفظه أما من المصحف أو لوحة خشبية، وغالبا ما يكتب الطفل على اللوحة سورة بأكملها او عدة آيات من القرآن الكريم. ثم يكرر قراءتها حتى يحفظها عن ظهر قلب. ثم يستظهر ما حفظه أمام شيخه الذي يؤشر له بالحفظ وإذا وافق الشيخ على الحفظ ذهب الطفل ومع لوحه استعدادا لحفظ آيات أخرى، وهكذا يتم الحفظ، حيث تحدث منافسة بين الأطفال في الحفظ ويتفاوتون في ذلك حسب استعدادهم وظروفهم النفسية والاجتماعية."[2]

---

[1] أسيا روحي، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد7، ديسمبر، 2007م، ص 73

[2] وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ظاهرة الغلو في التكفير: إشكالية الصنف، المصطلح والمفهوم، مدونة القراء الجزائرية، العدد 5 نوفمبر 2007،ص 57

3. نشأة الكتاتيب:

"كانت بداية ظهور الكتاتيب في عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، وقد أنشأ إلى جانب مسجده أو بعض زواياه كتاتيب للأطفال يتعلمون فيها كتاب الله وهنا بدأ بعض التنظيم والإشراف وأنشأت الأقسام الداخلية، فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أول من أصدر التعليمات بصرف التلاميذ ظهر يوم الخميس استعدادا لاستقبال يوم الجمعة والخلود إلى الراحة. وقد انتشر هذا التقليد في ربوع العالم الإسلامي وظلت الكتاتيب المكان الرحيب للقرآن، حتى جاء العصر العباسي فتنافست الدول المستقلة في إنشائها بعد أن اتضح مشكل احتمال المسجد للصلاة والتدريس معا."[1]

انتشرت الكتاتيب بشكل واسع في البلاد الإسلامية انتشارًا واسعاً وتنافس الناس في جمع قرى الإسلام، ذلك أن تعلم القرآن شعار من شعائر الدين الإسلامي، ونتيجة هذا الاهتمام تخرج العديد من حفظه كتاب الله على مدى العصور.

ثانيا: خصائص التعليم الكتابي وبرنامجها المتبع

1. خصائص التعليم الكتابي:

يتميز التعليم الكتابي بعدة خصائص تميزه عن بقية المؤسسات التعليمية الحديثة ويمكن إيجاز أهم هذه الخصائص فيما يلي:

- يشكل التعليم الكتابي النواة الأولى للتعليم النظامي وذلك لما يتضمنه من مناهج دراسية وأنشطة تربوية.
- إمكانية هذا التعليم لكل الفئات العمرية ولكل الطبقات بما في ذلك الغنية والفقيرة وبالتالي ساوى بين المتعلمين.
- ترتكز مناهج الكتاتيب على تربية الناشئة على قيم الاعتدال والتسامح ونشر القيم النبيلة في المجتمع.
- ارتكاز هذا النوع من التعليم على اتجاهات نفسية دينية لدى المتعلم وهذه الاتجاهات توفر جوًا خالصًا للعمل والفعالية.

[1] كمال قدة، القراءة والأقراء في العصر الحديث، مجلة رسالة المسجد، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد 5، سبتمبر – أكتوبر 2015،ص 19-20

- إن الوسائل التربوية المستخدمة كاللوحة، والحبر المحلي وأدوات المحو...الخ هي أدوات زهيدة، يمكن العثور عليها في البيئة المحلية.
- "إن الكتّاب مؤسسة متواضعة من حيث المظهر الخارجي، إلاّ أن الطريقة التربوية التعليمية بها عرفت نجاحا كبيرا، وخير دليل على ذلك ظهور العلماء الأجلاء وحماة وحفظه القرآن الكريم قد تلقوا تعليما بهذه المؤسسة الدينية".[1]

2. برنامج الكتاتيب:

برنامج الكتّاب يختلف باختلاف الكتاتيب، فالصغرى منها لا تقوم إلا بتعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن، أما الكتاتيب الكبرى فهي تضم في برنامجها عدة محاور نذكر منها:

1. **الخط**: "يراد منه معرفة الحروف الهجائية التي تبدأ بحرف الألف وتنتهي بحرف الهمزة، وهي عندهم ثلاثون حرفا بزيادة الهمزة ولام الألف. وليس المقصود من دراسة الحظ معرفة الحروف الهجائية بأسمائها فقط، بل معرفتها مركبة مع الكلمات ومحللة منها، بحيث لا يتوقف قط في كتابة أي كلمة عرضت عليه حسب ما يقتضه الرسم القرآني.
2. **الإملاء**: بعد محاكاة وتقليد المعلم في الكتابة من دون علم لتلك الحروف عن طريق رسمها على اللوح. وبعد بلوغ الطفل نوعا من الإلمام ومعرفة الحروف، يتنقل المدرس إلى طريقة الإملاء أين يُلقى على التلميذ الحروف وعليه أن يكتبها، ومع الوقت يكون الطفل قد أجاد رسم الحروف ومعرفتها ليمر به المعلم إلى إملاء بعض الآيات القصيرة والسور وبعد ذلك يصححها إما من المصحف الكريم بإعانة من أقرانه أو مع المدرس".[2]
3. **الحفظ**: طريقة الحفظ بالنسبة للطلاب الصغار الذين لم يعرفوا القراءة تكون سماعيا، المعلم يلقنهم جملة من القرآن يرددونها عدة مرات ثم أخرى وهكذا حتى يحفظوا السور القصيرة، أو الفقرة المكتوبة على اللوح، ثم يعيدون الكَرّة حتى يحفظوها. وللتحفيظ طرق متعددة أهمها:

---

[1] مختاريه نزاري، التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، العدد 14-15، ماي سبتمبر، 2001م، ص 60-61

[2] رضوان لحسن، الكتاتيب القرآنية كفضاء واستراتيجية لطفل ما قبل المدرسة، عن مجلة التعليم التحضيري في الجزائر في مرحلة الإصلاح التربوي، المركز الوطني للبحث في الأنثرولولوجية الاجتماعية والثقافية، قسم البحث أنثروبولوجية التربية ونظم التكوين، فبراير، 2007، ص 40

"**الحفظ الجزئي** وذلك بأن يحفظ التلميذ جملة جملة ,ولهذه الطريقة بعض المساوئ لأن نشاط التلميذ وهمته يظهر في المقاطع الأخيرة فيأتي حفظها سطحيا، وهذا يظهر أثره عند إلقائها بأكملها.

ثم الحفظ الكلي وذلك بقراءة القطعة كلها مرات متعددة من قبل التلميذ حتى ترسخ في ذهنه ويحفظها، ولهذه الطريقة منافع لأنها تساعد التلميذ على حفظ القطعة كوحدة مترابطة، غير انها لا تصح إلا إذا كانت القطعة المراد حفظها سهلة وقصيرة وواضحة.

وأخيرا **الحفظ بطريقة المحو** ولهذه الطريقة محاسنها فهي تستدعي انتباه التلميذ وتوجهه, وتثير طاقاته كأن يعمد المدرس إلى محو الكلمة الأخيرة من الصدر والكلمة الأولى من العجز ثم الشطر الأول من البيت ثم الشطر الثاني ثم السطر الأول من القطعة ثم السطر الثاني، وهكذا يسير المعلم اللبق الحاذق بعمله تبعا لقدرة تلاميذه ورغبته فلا تعجيز ولا ارتجال, بل يعمل موجه يوحيه جو الدرس ويصب بواسطة المدرس على تحقيق الغاية المرجوة بحفظ التلاميذ القطعة الأدبية نثرا كانت أو شعرا".[1]

ثالثا: الوسائل المستخدمة للتعليم بالكتاتيب:

استخدمت عبر العصور الاسلامية المختلفة أدوات كتابية كثيرة ومتنوعة، منها ما هو ضروري للكاتب ولا غنى له عنه. ومنها ما هو ثانوي وظيفته تحسين استخدام ما هو ضروري، وهي في مجملها مشتقة من البيئة المحلية، وهذه الوسائل قديمة بقدم الكتاتيب، تقليدية في مجملها لم تتطور إلا قليلا ومن أهم تلك الوسائل :

1. **اللوح الخشبي**: "يقوم بتحضيره النجار على أشكال مختلفة في الطول والعرض فالصغير منه يكون ذا حجم (20 سم على 30 سم)، والكبير يحمل حجم (30 سم على 50 سم) وينبغي أن يكون من لوحة واحدة مصقولة ، ومستقيمة صالحة للكتابة، خفيفة الوزن حتى لا يضيق التلميذ بها، وعند الراحة يحفظها الطالب في مكان محترم، واللوحة هذه قديمة بقدم الكتاتيب. أما الصلصال فهو المادة الترابية اليابسة البيضاء تؤخذ من الأرض الصلصالية، وتدهن بها اللوحة بعد الغسيل لتصبح بيضاء يظهر عليها لون الصمغ المحضر فتقرأ الكتابة بسهولة ومن بعيد"[2]

[1] فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، مطبعة البابي الحلبي، مصر، 1955، ص 181

[2] عبد الرحمان بن أحمد التجاني، الكتاتيب القرآنية بندرمة من 1902 إلى 1977، ديوان المطبوعات الجامعية، نهج ابو نواس، حيدرة، الجزائر، العاصمة، 1983، ص 61-62

تؤخذ من الكثبان الطينية أو التلال والجبال الصخرية القريبة من هذه البلدان، يتم طلاء اللوح الخشبي بالمادة المذكورة بين فترة وأخرى عندما يريد الطالب إزالة ما كتب عليها ، بحيث يغمسه في قدر ماء يعد عادة لهذا الغرض داخل مكان الدراسة أو خارجة في مكان الوضوء بالمسجد ،أو حتى في أحواض وبرط الماء في المزارع القريبة، بحيث يغسل جيدا بالماء والتراب أولين النخل.

2. **الدواة:** "يتخذونها مستطيلة مدورة الرأس لطيفة القِد، طلبا للخفة وإنهم إنما يعانون في كتابتهم الدرج، وهو غير لائق بالدواة في الجملة، وقد جاء في وصفها "لا سبيل الدواة أن تكون متوسطة في قدرها بالقصيرة فتقتصر أقلامها، ولا بالكثيفة فينقل محملها وتعجف"[1]

وتصنع الدواة او المحبرة إما من أوصال خشبية مجزأة من قطع كبيرة الحجم أو من أخشاب يتناسب سمكها مع حجم الدواة المصنعة. وتتكون الدواة من جزأين أساسيين أحدهما بدون المحبرة والآخر غطائها؛ فأما المحبرة السفلية فهي عبارة عن وصلة خشبية مستطيلة يحفر في مقدمة سطحها العلوي حفرة دائرية صغيرة بقطر 2-4 س وعمق 4سم وتسمى (المحبرة)،وضع بالحفرة الصغيرة قطعة قطن أو قماش (خرقة) تعرف محليا بـ (الثملة) توضع عليها مادة الحبر إن كانت جافة أو تسكب إن كانت سائلة، ثم توضع عليها نسبة قليلة من الماء كما شحت كمية البحر فيها.

3. **الأقلام:** "ليس هناك قاعدة تتبع لإعداد القلم من مادة خاصة أو بحجم أو مواصفات معينة، إذ يمكن أن يتخذ القلم من أغصان ومواد معظم الأشجار والنباتات، على أن هناك أشجارا اشتهرت بأن موادها تصلح لأن تكون أقلاما بشكل أفضل من غيرها، إما لسبب وفرتها أو لاستقامتها أو لسهولة إعدادها. ومن هذه الأقلام ما هو مأخوذ من شجر الأثل والرمان، والارطى، والطلح، أو من جريد النخل، وسيقان العصفر والذرة وغيرها. ولا شك أن جمال خط القلم يتوقف بالدرجة الأولى على إتقان ومهارة الكاتب وليس على نوعية القلم المكتوبة به".[2]

[1] أبي عباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، ج2، ص 432-433

[2] عبد الله إبراهيم العمير، الأدوات والمواد التقليدية المستخدمة في الكتابة بكتاتيب نجد، جامعة الملك سعود، الرياض المملكة العربية السعودية، قدم للنشر بتاريخ 1416/07/15هـ، وقبل النشر 1417/02/09هـ، ص 550-551

رابعا :أثر الكتّاب على المتعلم:

تأتي أهمية الكتّاب دون غيرها من المؤسسات التعلمية الأخرى كونها قائمة على تحفيظ القرآن الكريم بشكل جماعي يساعد على سرعة الحفظ والاستيعاب ويمكن أن نلمس هذا الأثر على عدة جوانب:

أ- **الجانب النفسي:**

- إن حفظ القرآن الكريم يبعث في النفس الطمأنينة والسكينة، بحيث تعتبر قراءة القرآن ملاذا لمن ضاقت بهم الدنيا وتعرضوا لمشاكل نفسية كما قال تعالى ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ (الرعد/ الآية28)
- يُطهر النفس من الرذائل والمعاصي والفواحش ويخلصها من الشح والبخل ويجعل المؤمن لا يخاف من الموت، ويعلم ان الله وحده هو الذي يعطي ويأخذ.
- يقوي القرآن الكريم إيمان المسلم ويزيد ثقته بنفسه وبجعله قويا لا يخاف مصائب الدهم، فالقرآن يجيب على العديد من التساؤلات والحيرة التي تدور في النفس.
- ألا إن القلوب تصدأ وجلاؤُها القرآن الكريم، لذا فلقد حث الله سبحانه وتعالى على التمسك بهذا الحبل المتين وأن نجعله ربيعا لقلوبنا ،ونحافظ على قراءته وفهمه.
- التمتع بمستوى عال من الصحة النفسية، والبُعد عن مظاهر الاختلال النفسي.
- يفترض في حامل القرآن أن يكون سلوكه قويما ولا يتكلم إلا بكلام حكيم، لأنه يظم في صدره كلام العزيز العليم لأنه يهدي للتي هي أقوم.

ب–على الرصيد اللغوي:

يظهر أثر الكتاتيب على الرصيد اللغوي ليمسّ جميع الجوانب ويمكن تلخيص هذا الأثر في ما قالته **سهيرة السكري** : "الطفل الغربي يدخل المدرسة حصيلته اللغوية وعمره ثلاث سنوات 16 ألف كلمة، في حين أن الطفل العربي في جميع الدول العربية محصورة في اللغة العامية التي هي لغة الأم في البيت والعامية محدودة جدا في 3000 ألاف كلمة فقط، تخيل أنك لن تستطيع العيش في حدود ضيقة جدا. قالت أنها لما درست هذه المعلومات خافت على أولاد العرب، حتى قرأت كتاب ترجمة **الإسلام الثوري** "**لتجيسن**" كتب هدا الكتاب قال فيه "قبل أن يستولي الإنجليز والفرنسين على الدولة العثمانية أجروا دراسة "**ما هو سبب قوة الإنسان المسلم الذي عنده قوة جبارة لدرجة التي جعلت المسلمون يغزوا**

العالم ؟ فوجد أن الطفل المسلم من 03 إلى 06 سنوات يذهب إلى الكتّاب ويحفظ القرآن وبعد الانتهاء من حفظ القرآن من 06 إلى 07 سنوات القرآن ويدرس الألف بيت شعر التي يطلق عليها "**ألفية بن مالك** "التي تحتوي على كل قواعد اللغة العربية الفصحى، فطبعا طفل السابعة بارع، فيحفظ القرآن فيه 50 الف كلمة، فتخيل القدرة عند الطفل. إذن الإنجليز والفرنسيون عرفوا السر وهو الكتّاب لذلك ألغوا فكرة الكتّاب في إفريقيا وكل المدارس التي تحت سيطرتها لبنان وسوريا، أما الإنجليز فلم يقروا بفكرة إلغاء الكتاتيب فالمصريون الذين اخترعوا الدين، لوقلنا لهم لا يوجد قرآن ولا كتاتيب سيقيمون ثورة علينا، والأفضل أن نمحو القرآن بتشويه سمعته ، فأقاموا مدارس لأولاد الأجانب شملت أولاد الأغنياء، فغيروا المنهج غير الذي تدرسه إنجلترا لتكون لغة الأسياد أعلى منهم، أما البلدان العربية التي كانت تحت سيطرتهم والأندلسية "بكستان" الهند" كلهم درسوا انجليزي أضعف من مستوى إنجلترا، وبعد ذلك أنشأوا المدارس الحديثة وبدأوا بتدريس الطفل من 06 سنوات .إلا أن هذه الفكرة لم تعجبهم واعتبروا أن هذا تضييع للعمر بالنسبة لطفل ما زال يريد اللعب، ومن هنا مرت عليه أهم مرحلة لتعلم اللغة منذ ولادته حتى سن 07 سنوات إلى 12 سنة، فكانت النتيجة أن الطفل يدخل إلى المدرسة **مثلا** أمه تخاطبه بلغة البيت ولما يذهب إلى المدرسة يخاطبه المعلم باللغة العربية وحينها لا يفهم الطفل ما يقوله المعلم، وبالتالي نجح الانجليز في ضياع الفترة المهمة التي يمكن ان يتعلم فيها الطفل اللغة الفصحى التي كان يمكن له أن يتكلمها بطلاقة ،والأهم من ذلك ضاعت عليه خمسين ألف كلمة."[1]

من خلال هذا استنتج أن للكتّاب دورا كبيرا في إثراء الرصيد اللغوي، وذلك لأنها الأداة الأولى لترسيخ العلم وتعليمه على أكمل وجه. ويمكن أن نلمس هذا الأثر من خلال:

- ✓ النطق السليم لمخارج الحروف وإعطاء كل حرف حقه.
- ✓ رسم الحرف رسمًا صحيحا.
- ✓ التنويع في نبرات الأصوات.
- ✓ القدرة على تكوين عدد لا متناهي من الجمل.
- ✓ الترابط والتناسق بين هذه الجمل.
- ✓ قوة وجلاء العبارات المنتجة وهذا دليل على قوة وإعجاز القرآن.

[1] سهيرة السكري، الكتاتيب والثراء اللغوي للأطفال وأثر ذلك في التعلم ، برنامج PTSHOW أحمد يوسف، مجلة الأخبار الأدب،2007/03/25 قناة النيل الثقافية، 18 أغسطس 2014، وسبق أن نشرته الخبيرة على

✓ القدرة على الاقتباس الجيد ونقله نقلا صحيحا يخلو من أي خطأ والاقتناء الجيد للعبارات.

ج-على الجانب المعرفي:

- دور حفظ القرآن في زرع وغرس القيم الخلقية في نفوس الطلاب.
- للكتّاب أثر كبير في تنمية القدرات والمعارف العقلية.
- التعليم القرآني يلعب دورا مهما في إعداد الطفل للالتحاق بالمدرسة الأساسية، وسهولة تكيفه مع الجو المدرسي وكذا تسهيل عملية انفصاله عن أسرته في وقت مبكر، فيندمج في مجموعات من الأطفال في مثل سنه، ويجد لديهم نفس ميوله للألعاب التربوية الهادفة، لمختلف أنواعها، مما يساعده ذلك على عملية التعليم، وتقبُل كل ما يتلقاه من مكتسبات تربوية سليمة.[1]
- تعين الطفل على حفظ علوم الدين وفهمها فهما صحيحا.
- يتمثل في تربية المسلمين وأبنائهم تربية إسلامية، تحافظ على لغتهم ودينهم وشخصيتهم.
- يزود الطلاب ويثقفهم بالعلم والمعرفة. (من خلال الحقائق التاريخية، والعلمية، والقضايا النفسية التي عالجها القرءان الكريم وغيرها).
- تجعل التلميذ أكثر قدرة على حسن الحوار والإصغاء، فتنمو لديهم قدرة التواصل مع الآخرين بشكل أفضل.[2]
- كذلك من أهم الآثار في هذا الجانب التزود بالقصص، وبالتالي الاقتداء بأهم العبر المستخلصة من هذه القصة.
- التزويد بمعارف مختلفة والانفتاح على مختلف العلوم، وذلك أن القرآن حمل في طياته جميع أسرار هذا الكون كعلم الطبيعة وعلم الفلك.

هـ-على الجانب الاجتماعي:

- يهدف إلى خلق الروح الاجتماعية لدى الأطفال من خلال التعلم التعاوني وخلق جو من التكامل بين المتعلمين الآخر مكمل للآخر.
- تعميق شعور الأطفال بالانتماء الاجتماعي للمجتمع المسلم، وتعزيز انتماءه الوطني.

[1] نجيب بن خيرة، أبحاث إسلامية في الفكر والتاريخ، عالم المعرفة، (د.ط)، عمان، الأردن، 2010، ص 33

[2] وزارة الشؤون الدينية، رسالة المسجد مقال حول التعليم القرآني في الطور التمهيدي، العدد 4 أفريل 2009، الجزائر، ص 73

- تنمية المحبة بين الأطفال، وتقوية رابط الأخوة بينهم استنادا لقوله تعالى ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ الحجرات/الآية 10

و-على الجانب الديني:

- تشجيع الأطفال على تدبر كتاب الله.
- تجسيد روح الإيمان لدى الأطفال حول مراقبة الله عز وجل لأعمالهم.[1]
- للتعلم القرآني وظيفة مهمة في إعداد الناشئة إعداد سليما من كل النواحي، وكذا تهيئة لدخول عالم العلم والمعرفة، والتعامل مع العالم الخارجي.
- يظهر أثر الكتّاب من خلال ان جل علمائنا تخرجوا من هذه المؤسسة الصغيرة فمثلا "في العصر الأموي زاد عدد الكتاتيب وانتشرت مع انتشار الإسلام واللغة العربية، ومما يؤكد وجود الكتاتيب وحلقات المساجد في العصر الأموي أن كثير من العلماء الذين برزوا في العصر العباسي قد تلقوا تعليمهم خلال العصر الأموي حيث قال **الإمام مالك**: أدركت سبعين تابعيا في هذا المسجد ما أخذت العلم عن ثقات مأمونين ولم تكن حلقات المساجد تقتصر على العلوم الدينية فقط بل شملت المناظرات، حيث تناظر الكميث بن زيد وأبو القاسم حامد الراوية في مسجد الكوفة، كما اتخذوا واصل بن عطاء حلقة لنفسه في مسجد البصرة بعد أن هجر حلقة أستاذه الحسن البصري ودرس علم مبادئ علم الكلام"[2]

من كل هذا أعقب إلى أن الكتّاب يمثل الأداة الأولى للعلم والعلماء فتخرج منه ثلة من المثقفون الذين هم اليوم من عظماء الأمة الإسلامية، فلا ريب أن هذه المؤسسة وبالرغم من بساطتها إلا أنها تحمل بين طياتها وثناياها أهم العلوم والقيم الإسلامية.

[1] زيرق دحمان، دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ، رسالة جامعية، تخصص علم الاجتماع والتربية، إشراف د.....،جامعة .....2011-2012م.

[2] مفتاح يونس الرياصى، المؤسسات التعلمية في العصر العباسي الأول، منشورات جامعة 7 أكتوبر، 132هـ-232هـ،ص 46

وما نستخلصه من هذا الفصل أن للتعليم الكتابي أثر كبير في تنمية القدرة التواصلية وكذا له دور تربوي في بناء المجتمع، للنهوض بالقطاع التعليمي، وبناء مجتمع بشري راق وذلك من خلال الاهتمام بالطفل في سنواته الأولى والعناية به في جميع جوانبه المختلفة وتهيئته لاستقبال برنامج المدرسة الأساسية، لأنه تعليم له أثر واضح في مراحله الموالية، له أهمية بالغة في اكتساب الطفل مختلف المعارف والمهارات والمدركات السلوكية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية ...الخ وبالتالي، مساعدته على تشكيل شخصيته ونموه الشامل ، واندماجه في المجتمع وتعوده على الجو المدرسي، كما يعمل على تسهيل مهمة المعلم في إيصال المادة العلمية إلى المتعلم بيسر فهي مرحلة هامة لضمان نجاحه داخل مجتمعه.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية

تمهيد:

تعتبر الدراسة الميدانية جانبا مهما للبحوث العلمية بصفة عامة والبحوث الاجتماعية بصفة خاصة، وهي تكملة للجانب النظري بغية الوصول إلى نتائج علمية ومعرفة الظاهرة بدقة وفق خطوات منهجية علمية بغرض اختيار الفرضيات وكشف الغموض حول موضوع الدراسة.

سنحاول من خلال هذا الفصل تحليل الفرضية التي تحمل عنوان "**أثر الكتّاب في تنمية القدرة التواصلية للمتعلم** "، وذلك من خلال تفريغ المحور إلى جزئيين، الجزء الأول خاص ببيانات الاستمارتين التي حاولنا من خلالها تحليل النسب المتحصل عليها، وصولا إلى الجزء الثاني الذي يرصد مجموع الزيارات الميدانية التي قمت بها من خلال زيارات بعض الكتاتيب القرآنية لولاية الأغواط لمعرفة ما مدى تأثيرها على قدرات التلاميذ.

I. الدراسة الميدانية

1. التقنيات المستعملة:

هي مجموع الأدوات والوسائل التي تمكن الباحث من الحصول على البيانات من مجتمع الدراسة وتصنيفها وجدولتها، ونظرا لطبيعة الموضوع فقد اعتمدنا على مجموعة من التقنيات وهي:

أ- **الاستمارة:** استعملتها كتقنية لجمع المعلومات والمعطيات التي تخدم فرضية الموضوع، وهي عبارة عن 13سؤال خاص بمُعلمي الكتاتيب القرآنية، و17 سؤال خاص بالمتعلمين بالمدارس القرآنية.

ب- **الزيارة الميدانية:** اعتمدتها في جمع بعض المعلومات لتدعيم الموضوع، وكانت عبارة عن زيارات لأهم الكتاتيب القرآنية الموجودة بالولاية.

ت- **الوثائق والسجلات:** يتم الرجوع إليها لأخذ بعض المعلومات الإحصائية الخاصة بالكتاتيب القرآنية ويتم إدراجها في الملاحق.

ث- **الملاحظة:** من خلال الزيارة الميدانية نسجل بعض الملاحظات التي نراها تستحق الذكر.

2. عينة الدراسة:

تعتبر العينة جزء من المجتمع الأصلي تحتوي على بعض العناصر التي تم اختيارها بطريقة معينة ،وذلك بقصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي، ولقد شملت العينة على فئتين اعتمدها في الدراسة:

1-**فئة معلمي الكتاتيب القرآنية:** احتوت على 35 معلم ومعلمة.

2-**فئة المتعلمين في الكتاتيب القرآنية:** كانت هذه الفئة من عدة فئات فئة الابتدائي وفئة الطور المتوسط، وفئة الطور الثانوي، والتي تتراوح أعمارهم ما بين 5سنوات إلى 20 سنة الاختيار للعينة كان قصديا، وكان عدد أفرادها 35 تلميذ وتلميذة.

تحليل بيانات الاستمارة:

1) تحليل الاستبانة الأولى: الخاصة بالمعلم

أ. تحليل الجداول: المحور الأول: بيانات شخصية

المحور الثاني: المحتوى المدروس

الجدول رقم (01): يمثل المواد المدرسة في الكتاتيب القرآنية

الإجابة	القرآن الكريم	الحديث النبوي	التفسير	الأذكار	القصص	أخرى	المجموع
التكرار	20	7	3	2	2	1	35
النسبة %	57.14	20	8.57	5.72	5.72	2.85	100

من خلال **الجدول رقم (01)**: نجد أن حفظ القرآن الكريم كان أولى اهتمامات الكتاتيب القرآنية، حيث اتفق جل المبحوثين على ذلك فقدرت نسبتهم ب57.14% يليه مباشرة الحديث النبوي ب20% وذلك لنشر أهم القيم والوصايا التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم. أما التفسير ب8.57% فكانت نسبته متناقصة وهذا لصعوبته وصولا إلى حصة الأذكار والقصص بنسب متقاربة وربما يعود هذا التناقص إلى ضيق الوقت.

الجدول رقم (02): يمثل كيفية تدريس هذه المواد

الإجابة	مشافهة	بالتدريب	بالطريقة الجماعية	بالطريقة الفردية	أخرى	المجموع
التكرار	10	2	20	3	0	35
النسبة%	28.57	5.71	57.15	8.57	0	100

من خلال **الجدول 2**: نجد أن جل المبحوثين يفضلون الطريقة الجماعية في تدريس هذه المواد بحيث قدرت نسبتهم ب57.15% وهذا للاستيعاب الجيد كلٌ يستفيد من غيره ولكي يكثر النشاط والتنافس فيما بينهم. يليه مباشرة 28.57% وهي نسبة مثلت أن هذه المواد تدرس مشافهة تكون

مساعدة على الحفظ أي ترسخ في الذهن وبالتالي القراءات تكون صحيحة فمثلا قوله: منْ بَعد تنطق من بعْد أي تنطق النون في (من)ميما.

الجدول رقم (03): هل يظهر حضور القرآن عند تدريس هذه المواد

الإجابة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	23	0	12	35
النسبة %	65.72	0	34.28	100

من خلال **الجدول رقم (03)**: نلاحظ حضور القرآن عند تدريس هذه المواد، بحيث قدرت هذه النسبة بـ65.72%، وهذه النسبة تمثل مدى اهتمام وشغف الطالب بالقرآن واكتساب المعرفة ومدى فاعليته في هذه المؤسسة. **وهذا الحضور يظهر من خلال ما بينته بعض إجابات معلمي القرآن:**

الإجابة 01: يتمثل حضوره في حسن التعبير.

الإجابة 02: عند السؤال يستشهدون به.

الإجابة 03: في المناقشة ومحاولة الإبداع.

الإجابة 04: في الانضباط.

الإجابة 05: في الحضور الدائم.

الإجابة 06: من خلال الحفظ.

الإجابة 07: التنافس فيما بينهم.

هكذا عبر بعض معلمي القرآن على مدى حضور القرآن وتأثيره على طلبتهم.

ثم تليه نسبة الإجابات بـ "**أحيانا**" التي قدرت بـ 34.28% والتي يمكن أن تفسرها بما قد يحول بين الطالب وقدرة فهمه واستيعابه، أو على رغبته في الدراسة ومدى تأثير المعلم فيه. أما نسبة الإجابة بـ "**لا**" فانعدمت تماما من إجاباتهم.

الجدول رقم (04): هل تكلف بعض التلاميذ بالتدريس معك

الإجابة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	15	13	07	35
النسبة %	42.85	37.15	20	100

تشير نسبة 42.85% أن المبحوثين يكلفون بعض التلاميذ للتدريس معهم، والهدف من وراء هذا هو تمرين التلاميذ على تلاوة القرآن وضبطه بشكل صحيح، كما أنه تحفيز لهم على مواصلة الدراسة، والتعامل مع القرآن بشكل دائم، وتعليمهم على الجرأة والطلاقة، دون توتر وقلق. بينما ذهب أصحاب الرأي الأخر أنه ليس هناك ضرورة ما دام هناك معلمون، أي أنهم يرون في هذا الأسلوب مساعدة لهم فقط، وأنه مجرد استغلال للتلميذ وصرف له عن هدفه الأول وهو التحصيل فقدرت نسبتهم بـ 37.15%. بينما أصحاب الرأي الثالث والتي قدرت نسبتهم بـ 20% فرأوا أنه يمكن تكليفهم بالتدريس من حين آخر وذلك للتعرف على مدى قدراتهم.

الجدول رقم (05): هل نظام التدريس نفسه في كل فصول السنة

الإجابة	نعم	لا	المجموع
التكرار	09	26	35
النسبة %	25.72	74.28	100

من **خلال الجدول**: يظهر جليا أن جل الكتاتيب المبحوثة يتغير فيها نظام التدريس بتكرار 74.28% وخاصة في فصل الصيف حيث يكون التلاميذ في عطلة وبالتالي يتفرغون للكتاتيب، فبرنامج الفترة الصيفية يكون مكثفا والذي من شأنه أن يكسب التلميذ كمًا لا يستهان به المعرفة، وفي نفس الوقت القضاء على الفراغ مما يجنبه مزالق الانحراف والآفات الاجتماعية، وهذه المعارف بدورها تنعكس على سلوك التلميذ. وهذه **بعض إجابات المبحثين يبينون الاختلاف بين الفصول**:

الإجابة 01: نحاول التغيير مع كل موسم لتفادي الملل.

الإجابة 02: في الصيف تدرس الخط والحساب.

الإجابة 03: في الصيف تكثف المواد نظرا لاتساع الوقت.

الإجابة 04: في المواد المدرسة.

الإجابة 05: في التوقيت ومقدار التكرار.

الإجابة 06: لكل فترة برنامجها الخاص.

الإجابة 07: في الصيف تدرس مواد جديدة.

أما الفئة الثانية والذين يقرون بعدم تغير نظام التدريس فقدرت نسبتهم بـ 25.72% وذلك أنهم يتبعون نفس البرنامج من اول السنة إلى آخرها، ويرون بأنه برنامج منتظم يتناسب مع ظروف وأحوال التلاميذ.

الجدول رقم (06): هل لعدد التلاميذ أثر على التحصيل

الإجابة	نعم	لا	المجموع
التكرار	35	0	35
النسبة %	100	0	100

يتبين من **خلال الجدول**: أن جل المبحوثين يقرون بأن لعدد التلميذ أثر على التحصيل، فكلما كان العدد أقل كان التحصيل جيد، فقدرت نسبتهم بـ 100% وهو العدد الإجمالي للعينة المدروسة، بحيث يتمكن التلميذ من الفهم والحفظ وهذا ما جعل أغلبية المبحوثين يوزعون التلاميذ على شكل أفواج وكل فوج له توقيته الخاص وهذا لتفادي الكثرة.

الجدول رقم (07): هل للقرآن أثر على التحصيل

الإجابة	نعم	لا	المجموع
التكرار	30	5	35
النسبة %	85.71	14.28	100

من **خلال الجدول**: نلاحظ أن نسبة 85.71% من إجابات المبحوثين يرون أن للقرآن الكريم أثر على التحصيل الدراسي لطلبتهم، فهو بمثابة مفتاح للعقل فيرشد وينوره، فيه يستشهد التلاميذ في تعابيرهم ويقتبسون من آياته أعطر العبر وأرقى القيم، فنجد كثير من الطلبة تكون علاماتهم في المدرسة النظامية متدنية وبمجرد ذهابهم للمرسة القرآنية وحفظ آيات من كتاب الله تتغير هذه العلامات وتتطور ويصبح من التلامذة الأوائل كل هذا من فضل القرآن الكريم .ومثلت نسبة الإجابة بـ"**لا**" 14.25 فهناك تلاميذ لم يذهبوا للكتّاب إلا أنهم يحتلون الرتب الأولى في المدارس النظامية.

الجدول رقم (08): هل ترى للقرآن أثر على طلبتك

الإجابة	نعم	لا	المجموع
التكرار	30	5	35
النسبة %	85.71	14.28	100

يتبين أن 85.71% من المبحوثين يرون أثر للقرآن على طلبتهم، وهي نسبة كبيرة من شأنها أن تعود الإيجاب على سلوك ومعارف الطلبة، بحيث قدرت 14.29% من نسبة المبحثين الذين لا يرون أثر للقرآن على طلبتهم وهذا راجع إلى عدم مبالات بعض المبحثين بطلبتهم فيكتفون بالتدريس، دون ملاحظة التغيرات التي قد تطرأ على طلبتهم عند حفظ القرآن والغوص في بحاره.

***فيما يتمثل هذا التأثير**

الإجابة	في الحضور	في مسك المصحف	في اللباس	في الإقبال على الحفظ	في تعاملهم مع المعلم	أخرى	المجموع
التكرار	17	3	3	7	3	2	35
النسبة%	48.57	8.57	8.57	20	8.57	5.72	100

من خلال الجدول يتبين أن 48.57% من المبحوثين يرون أن تأثير القرآن على الطلبة يظهر في حضورهم الدائم للكتاتيب القرآنية، وهذا لرغبتهم الكبيرة في حفظ وتدبر كتاب الله عزل وجل فقدرت نسبة الإقبال على الحفظ بـ20% أما أثره في التعامل مع المعلم وحسن المظهر ومسك المصحف فكان

بنسبة متقاربة فقدر بـ8.57% وهذا يوضح لنا الأثر الجلي للوحي المبين على حفظته، داخليا وخارجيا ومن جميع النواحي وفي جميع الأمكنة والأزمنة.

الجدول رقم (09): كيف يؤثر القرآن على الرصيد اللغوي

الإجابة	قوة الشخصية	قوة وحكمة الألفاظ	مظاهر أخرى	المجموع
التكرار	11	18	6	35
النسبة %	31.42	51.43	17.15	100

من خلال الجدول نلاحظ أن المبحوثين يرون أن أثر القرآن على الرصيد يظهر بـ 51.43% على قوة وحكمة الألفاظ، وذلك أن حفظه القرآن الكريم يتمتعون بالحكمة والرزانة، فتجد جل كلامهم مقتبس من الذكر الحكيم وهذا لتأثرهم الشديد به ومعرفتهم بأنه هو السبيل في الحياة، فينتقون أرقى العبارات وألطفها وأفصحها عند تعبيرهم، فتجدهم أحرص الناس على فعل الخيرات يتمتعون بقوة شخصية متميزة تمكنهم من مواجهة متاعب الحياة بشتى مجالاتها. وآثار القرآن على الفرد المسلم متعددة ولا يمكن حصرها في هذه الدائرة الضيقة.

استنتاج الاستبانة الأولى:

مما سبق نستنتج ان للمحتوى المدروس في الكتاتيب أثر كبير في تنمية القدرة التواصلية للمتعلم والبناء السليم لشخصيته، وذلك من خلال المواد المدرسة والنظام التدريس حيث أشار **الجدول الأول (01)** إلى أن هناك كثافة للمواد في برنامج الكتاتيب والتي تعتبر أغلبها مواد تربوية بالإضافة إلى التوحيد الذي يعرفهم بالله وبالتالي حشيتهم في السر والعلن، فيُكون أهم سلوك يقبله المجتمع، **والجدولين (03) و (04)** يوضحان حضور القرآن عند تدريس المواد المدرسة, ومدى قدرتهم على تعليم زملاءهم. أما الجدول (05) فيشير إلى أن نظام التدريس في الكتاتيب يختلف من فصل لفصل وذلك لتفادي الضغط والملل لدى الطلبة، أما بقية ا**لجداول من (06) على (09)** فيشير إلى أثر القرآن على الطلبة وأين يظهر هذا التأثير, ولتحقيق الهدف المرجو ما هي الإجراءات المقدمة من طرف الكتاتيب لتصل بالناشئة إلى المستويات العليا من القدرات والمعارف التي تجعل منهم قدوة في الأخلاق والتربية.

2) تحليل الاستبانة الثانية: الخاصة بالمتعلم:

المحور الثالث: بيانات شخصية

الجدول رقم (10): يمثل سن وجنس المبحثين

الجنس / السن	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
من 5 -10 سنوات	0	0	3	8.58	3	8.58
من 11 -15 سنوات	5	14.28	17	48.57	22	62.85
من 16 -20 سنوات	4	11.42	6	17.14	10	28.57
المجموع	9	25.71	26	74.28	35	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (10) المتمثل في سن وجنس المبحوثين أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور والتي تقدر بـ 74.28% وهذا ما يعكس النظام التعليمي الرسمي في المدرسة وهو ظاهرة تفوق الأنثى، والذي انتقل كذلك إلى الكتاتيب. ولاحظنا أيضا أنه كلما ارتفع سن المبحوثين زاد إقبالهم على الانخراط في الكتاتيب حيث أن نسبة الفئة [من11-15] وهي تقارب الجزء الأكبر من هذه العينة. فكلما ارتفع السن نمت وتطورت القدرة على إدراك وحفظ القرآن الكريم، وهذا يتماشى مع الإقبال الكبير على الكتاتيب والتمسك بممارسة التعاليم الدينية بما تتضمنه من عبادات، وأثرها على الأخلاق خاصة.

الجدول رقم (11): يمثل المستوى الدراسي للمبحوثين

الجنس / المستوى الدراسي	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
من 5 -10 سنوات	0	0	4	11.43	4	11.43
من 11 -15 سنوات	5	14.28	15	42.85	20	57.15
من 16 -20 سنوات	4	11.42	7	20	11	31.42
المجموع	9	25.71	26	74.28	35	100

نلاحظ من خلال **الجدول رقم (11)**: المتمثل في المستوى الدراسي للمبحوثين أن نسبة فئة المرحلة المتوسط بالنسبة للإناث أكبر إقبالا على الكتاتيب والتي تقدر بـ 74.28% وذلك أن الأنثى تسعى دائما للوصول إلى المستويات العليا، فجعلت من الكُتّاب عونا لها في تزويدها بالمعارف وتطوير نتائجها من الأسو إلى الأحسن، وتكثيف في المواد وذلك لمعرفة صعوبة هذه المرحلة على عكس فئة الذكور الذين يبدون أن لديهم اهتمامات أو مستجدات أخرى تصدهم عن الإقبال على حفظ كتاب الله .

الجدول رقم (12): السنة الدراسية للمتعلم

الجنس / القسم	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
من 1 ابتدائي حتى 5 ابتدائي	0	0	4	11.42	4	11.43
من 1 متوسط حتى 2 متوسط	1	2.85	10	28.57	11	31.42
من 3 متوسط حتى 4 متوسط	4	11.42	6	17.14	10	28.57
من 1 ثانوي حتى 3 ثانوي	4	11.42	6	17.14	10	28.57
المجموع	9	25.71	26	74.28	35	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (12) المتمثل في السنة الدراسية للمبحوثين أن نسبة إناث السنة الدراسية المحصورة بين [من 1 متوسط حتى 2 متوسط] المقدرة بنسبة 28.59% هي أكبر نسبة. وذلك أنّ التلاميذ في هذه المرحلة يكونون ملزمين بتضعيف الحصص المعرفية وقوة المثابرة والاستطلاع للتزود بثقافات تفيدهم في حياتهم اليومية.

المحور الرابع : قدرة الاستيعاب والحفظ لدى المتعلمين:

الجدول رقم (13): هل لديك استعداد لحفظ القرآن

الإجابة	نعم	لا	المجموع
التكرار	33	2	35
النسبة	94.28	5.71	100

من خلال **الجدول رقم (13)**: نجد أن أغلب المبحوثين لديهم استعداد لحفظ كتاب الله، وهي فئة [إناث+ذكور] بحيث قدر هذه النسبة بـ 94.28% وهي نسبة كبيرة من شانها أن تنعكس بالإيجاب على زيادة الرغبة والانفتاح على كتاب الله وبتالي سهولة الحفظ والتدبر فيه.

الجدول رقم (14): هل تشغلك المدرسة النظامية عن الحفظ

الإجابة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	4	30	1	35
النسبة%	11.43	85.71	2.85	100

من خلال **الجدول رقم (14)**: نلاحظ أن الكُتّاب ليس له أثر سلبي على المبحوثين، وأن الذهاب إليها لا يشغل عن المدرسة النظامية وهذا يظهر من خلال إجابات التلاميذ التي قدر بنسبة 85.72% في حين إجابات التلاميذ التي كانت بـ"نعم" فقدرت نسبتهم بـ 11.43% وهي نسبة ضئيلة. أما إجابة أحيانا فقدرت بنسبة 2.85% وهذا يبين لنا أن تنظيم الوقت واستغلاله يؤثر على حياة الفرد.

الجدول رقم (15): هل تمل عند ذهابك إلى الكتاب

الإجابة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	0	28	7	35
النسبة%	0	30	20	100

من خلال **الجدول رقم (15)**: نلاحظ أن الكُتّاب ليس ممل، وإنما هو مكان ينفتح فيه الخاطر، وتطمئن فيه النفوس، وتستبشر بما تكسبه من حسنات فبرغم من بساطة المكان إلا أنه منبع العلم والعلماء. وهذا ما لاحظته على العينة المدروسة فقدرت نسبة التلاميذ الذي لا يملون عند ذهابهم إلى الكُتّاب بـ 80% وهي نسبة عالية، في حين قدرت نسبة الإجابة بـ"أحيانا" بـ 20% وهذا الملل ربما راجع إلى طريقة تدريس المعلم أو النظام المتبع في التدريس ,كلها عوامل تؤثر على نفسية المتعلم.

الجدول رقم (16): قرار الذهاب إلى الكتّاب

الإجابة	رغبة منك	ضغط الوالدين	تحفيز من الأصدقاء	المجموع
التكرار	27	3	5	35
النسبة%	77.14	8.57	14.29	100

نلاحظ من خلال **الجدول رقم (16)**: المتمثل في قرار الذهاب إلى الكُتّاب أن جُل المبحوثين ذهبوا برغبة منهم بحيث قدرت هذه النسبة بـ77.14% وهذا دليل على رغبتهم الكاملة بالتزود بشتى المعارف، أما بالنسبة لضغط الوالدين فقدرت النسبة بـ8.57% وهذا بسبب ما يعانيانه من صعوبات في تربية أبنائهم فهما يريان أن الكُتّاب يمدهم بسلوكات تهذيبية كالانضباط ولهذا جاء دوره للحد من ظاهر العنف، وأعتبر النواة الأولى المكملة لدور الأسرة من أجل رعاية البذرة الطيبة.

الجدول رقم (17): يمثل الوسائل المفضلة في الحفظ

الإجابة	اللوحة الخشبية	المصحف	المجموع
التكرار	2	33	35
النسبة%	5.71	94.28	100

نلاحظ من خلال **الجدول رقم (17)**: المتمثل في الوسائل المفضلة في الحفظ، أن أغلب المبحوثين يفضلون المصحف في الحفظ بحيث قدرت هذه النسبة بـ 94.28 وهذا لسهولة حمله بسبب وزنه الخفيف، كما أنه يساهم في تثبيت مكان الآية المحفوظة، الصفحة اليمنى أم اليسرى، أعلاها أسفلها. بعكس اللوحة الخشبية التي يجد الطالب صعوبة في حملها ومسحها وفي كتابتها، كما أنها تتسبب في اتساخ ملابسه، لهذا قدرت نسبة الذين يفضلون اللوحة الخشبية بـ5.71% وهي نسبة ضعيفة، على عكس المصحف الذي يقتصر الوقت ودون تكلف.

الجدول رقم (18): يمثل الطرق التي ينتهجها المتعلم ليسهل عليه الحفظ

الإجابة	تكرار السطر	تكرار جزء من السورة	تكرار السورة كاملة	المجموع
التكرار	10	21	4	35
النسبة%	28.57	60	11.43	100

من خلال **الجدول رقم (18)**: المتمثل في الطرق التي ينتهجها المتعلم ليسهل عليه الحفظ هي طريقة تكرار جزء من السورة بحيث قدرت النسبة بـ **60%** وهي نسبة مثلت نصف العينة. وهذا على حسب قدرة كل متعلم وبتالي سرعة الحفظ. تليها نسبة تكرار السطر التي قدرت بـ **28.57%**. وأخيرا نسبة تكرار السورة كاملة قدرت بـ 11.43% وهذه النسبة نجدها عند المتعلمين سريعي الاستيعاب.

الجدول رقم (19): المتمثل في عدد السور التي يقوم الطالب بحفظها في الأسبوع

الإجابة	ثمن السورة	نصف السورة	من 1 إلى 2 سورة	من 3 إلى 4 سورة	المجموع
التكرار	1	11	19	4	35
النسبة%	2.86	31.43	54.29	11.42	100

من خلال **الجدول رقم (19)**: المتمثل في عدد السور التي يحفظها المبحوثين قدرت أكثر نسبة بـ **54.29%** المحصورة [من 1 إلى 2 سورة] وهذا ما يدل على ان قدرة الحفظ لدى المبحوثين متفاوتة، فمنهم سريع الحفظ ومنهم بطيء الحفظ، بحيث قدرت نسبة سريعي الحفظ بـ **11.42%** وهي نسبة مقبولة من شأنها أن تعود بالإيجاب على الكتاتيب القرآنية.

الجدول رقم (20): هل ختمت القرآن الكريم

الإجابة	نعم	لا	المجموع
التكرار	4	31	35
النسبة%	11.43	88.57	100

نلاحظ من خلال **الجدول رقم (20)**: أنّ نسبة خاتمي القرآن نسبة ضئيلة جدا قدرت نسبتهم بـ **11.43%**. أما بالنسبة للذين لم يختموا القرآن فقدرت نسبتهم ب **88.57%** قد يكون ذلك نتيجة للغيابات المتكررة، أو لأن هناك تلاميذ يقصدون الكُتاب وبمجرد الشعور بالملل يبطلون الذهاب إليه، وعندما يقصدونه مرة أخرى يكونون قد نسو ما حفظوه وبالتالي وجب عليهم إعادة الحفظ، وهي نسبة كبيرة راجع سببها إلى اللامبالاة.

الجدول رقم (21): من يحفزك بالجوائز والثناء

الإجابة	المعلم	الوالدين	المسجد	المجموع
التكرار	16	9	10	35
النسبة%	45.71	25.71	28.58	100

من خلال **الجدول** نجد أن **45.71%** من المبحوثين يُحفزُون من قبل المعلم بينما **28.52%** يتلقون الشكر والثناء من قبل المسجد، وذلك من خلال المسابقات والمنافسات التي تجرى بين أكبر عدد لحافظي القرآن وهذا تحفيزاً منهم على الرقي بمستوى الطالب وإرشاده إلى ضرورة حفظ كتاب الله بحيث قدرت أدنى نسبة **25.71%** المتعلقة بتحفيز من طرف الوالدين على ضرورة توعية أبنائهم على حفظ كتاب الله وتربيتهم على الخصال الحميدة.

الجدول رقم (22) أي الطرق تفضل

الإجابة	الجماعية	الفردية	المجموع
التكرار	15	20	35
النسبة %	42.86	57.14	100

من خلال **الجدول رقم (22)**: نلاحظ أن أغلب المبحوثين يفضلون الطريقة الفردية في الحفظ بحيث قدرت نسبتهم بـ **57.14%** وهي نصف العينة المدروسة وذلك أن المدرس يفتح المجال أمام طلبته للتنافس الانطلاق في التلاوة، كلٌ حسب امكاناته التي وهبه الله تعالى إياها، وبالتالي يسهل عليه مراعاة الفروق الفردية بينهم وإفساح المجال أمام الطلاب ذوي القدرات الجيدة للتقدم في الحفظ. على عكس الطريقة الجماعية التي قدرت نسبتها بـ**42.86%** التي يستوجب فيها أن يكون الطُلاب في مستوى واحد، وهذه الطريقة تطبق على الطلاب المبتدئين، فلكُل يشارك وكلٌ يكمل الآخر.

الجدول رقم (23): متى تحب الكلام عن السورة

الإجابة	قبل حفظها	بعد حفظها	المجموع
التكرار	14	21	35
النسبة %	40	60	100

من خلال **الجدول رقم (23)**: نلاحظ أن جُل المبحوثين يحبون الكلام عن السورة القرآنية بعد الانتهاء من حفظها فقدرت نسبتهم بـ**60%** وهي نصف العينة، فبعد أن أُتم الحفظ تأتي مرحلة الغوص في كلماتها وتذوق معانيها الجليلة المبهرة، فأن الوحي المبين يحمل بين طياته أعطر القصص وأنبل العبر التي تبعث في نفس قارئه الشوق واللهفة لمعرفة خباياه, فيتسابقون لمعرفة قوة ورعة هذه المعجزة الإلاهية قبل حفظ السورة, وهكذا كان الحال بالنسبة للفئة التي تفضل الكلام عن السورة قبل الحفظ والتي قدرت نسبتها بـ**40**%.

المحور الخامس: أثر الكتّاب على المتعلم

الجدول رقم (24) هل ترى أن الكتّاب يساعدك في الدراسة

الإجابة	نعم	لا	المجموع
التكرار	35	0	35
النسبة %	100	0	100

***كيف يبدو ذلك:** كانت جُل إجابات التلاميذ في الإجابة على هذا الجزء متمركزة حول أن الكُتّاب يساعدهم على التحصيل الجيد في الدراسة فبمجرد اللجوء إليه ينفتح العقل فتقوى عباراته وتنسجم. **وهذه بعض إجابات التلاميذ:**

الإجابة 01: الكتّاب جميل جدا، فهو يساعدنا على استعمال اللغة العربية.

الإجابة 02: سهولة الحفظ والتركيز.

الإجابة 03: تحسن في الدراسة.

الإجابة 05: حفظ الدروس.

الإجابة 06: حسن التعبير.

الإجابة 07: في ألا أقول الكلام الفاحش لوالديّ.

الإجابة 08: في الصلاة وحفظ القرآن.

الإجابة 09: عندما أختتم تعبيرًا أختتمه بآية قرآنية.

الإجابة 10: التربية على الأخلاق الفاضلة.

من خلال **الجدول رقم (24)** وإجابات بعض التلاميذ نلاحظ أنّ الكُتّاب يعتبر الملاذ الأول للعلم والأخلاق فهو أداة مساعدة على التحصيل الجيد ,والدعوة إلى الأخلاق الفاضلة بحيث كانت النسبة هنا مكتملة فقدرت بـ100% وهو عدد العينة المدروسة ,التي عرفت بفضل أثر هذه المؤسسة والقرآن الكريم.

الجدول رقم (25) كيف يبدو أثر ذلك

الإجابة	المشاركة في القسم	في حظ الدروس	حسن التعبير	تقدير المهم	المجموع
التكرار	5	7	19	4	35
النسبة%	14.28	20	54.28	11.42	100

من خلال **الجدول رقم (25)**: نلاحظ أن الأثر البارز الذي يخلفه الكتّاب على شخصية المتعلم يظهر في حسن التعبير فقدرت نسبته **بـ 54.28%** وذلك أن حفظه القرآن تكون لديهم صلابة في الألفاظ ومدى تأثيرها في نفس متلقيه، فهم يتمتعون بالحكمة والرزانة وهذا لا يعني أن الأثر يقتصر على حسن

التعبير فقط وانما مس هذا التأثير جميع النواحي، فكان له الدور الفعال في مساعدة الطلبة على الحفظ وفي تعلم آداب التقدير والاحترام.

استنتاج الاستبانة الثانية:

مما سبق يمكن أن نستنتج من تحليل الجدول من (**12**) **إلى** (**23**) التي تمحورت حول "**قدرة الاستيعاب والحفظ لدى المتعلمين**" بحيث أشار الجدول رقم (**12**) إلى أنّ **94.28**% من التلاميذ لديهم استعداد لحفظ كتاب الله والتدبر في آياته ومعانيه. فالكُتّاب هو الرجاء الفسيح الذي يقضى على الفراغ والملل ويملأ وقتهم بالغوص في بحار القرآن، وصولا إلى الجدول **رقم** (**17**) الذي يشير إلى الطرق التي ينتهجها المتعلم ليسهل عليه الحفظ، فمثلت **60**% وهي تقارب نصف العينة وذلك عن طريق تكرار جزء من السورة وهذا على حسب القدرة الاستيعابية لدى كل متعلم ومدى طاقته على تخزين المعلومات، وبالتالي حفظ عدد من السور فلاحظنا في الجدول (**19**) أن عددها يتراوح بين سورة إلى سورتين على الأكثر في الأسبوع فقدرت نسبتهم بـ **54.29**% وهي نسبة مقبولة بالنسبة لقدرات التلاميذ وخاصة في السنة الأولى من التعليم، وختاما بالجدولين (**23**) **و**(**24**) واللذين يشيران إلى أثر الكُتّاب على المتعلم وهذا هو لب الموضوع، بحيث لاحظنا أن هذا الأثر واضح، شمل كل الجوانب.

.

II. الزيارات الميدانية:

1. المعاينة الأولى: كانت في مدرسة قرآنية:

اسم المدرسة القرآنية	اسم المعلم(ة)	عدد التلاميذ	التوقيت
المدرسة القرآنية فاطمة الزهراء بالأغواط	عايدة بعيط	66 إناث 13 ذكور	الجمعة من: 8:30 – 10 صباحا السبت من: 8:30 – 10:30 صباحا

أ. التعريف بهذه المدرسة:

هي مدرسة قرآنية موجودة بولاية الأغواط وتحديدا بحي 834 سكن، مجاورة لمتوسطة الهتهات أبو بكر، سميت "**بالمدرسة القرآنية فاطمة الزهراء**" تابعة للمسجد فتحت في صيف 2017، تتوفر على مساحة متوسطة الحجم مع وجود فناء فيه مرحاض داخل المدرسة.

ب.أما بالنسبة لبرنامجها فهو كالتالي:

- البداية تكون بأذكار الصباح من 8:30 – 8:40 ويخصص لها 10 د من كل حصة.
- يليها مباشرة الحديث النبوي المصور من 8:40 – 8:50 كذلك يخصص له 10 د.
- تكرار السور من 8:50 – 9:20.
- ثم فترة الحفظ من 9:20 – 10:00 التي تستغرق وقتا طويلا.
- أما نصف ساعة الأخيرة فتخصص للقصص والمواعظ.

ج. ملخص المعاينة:

- قراءة الأذكار يكون على شكل حلقة دائرية وذلك ليسهل على الطالب الحفظ فيقومون بتذكير بعضهم البعض والكل يستفيد، هذه الحلقة تظم جميع الطلبة بما فيهم الطلبة المبتدئين أي كل الفئات العمرية.
- هذه الأذكار تكون قد حفظت مسبقا إما عن طريق التكرار في الحلقة أو تلتقين من الأستاذة.

- تكرار الأحاديث يكون أيضا في حلقة دائرية، بحيث تقرأ الأستاذة الحديث على شكل سماعي فقط، وهم يكررون خلفها وذلك بواسطة كتاب اسمه "**الحديث النبوي المصور**" (**ينظر الملحق رقم 01+02**)

أمثلة عن هذه الأحاديث:

- حديث فضل قراءة القرآن.
- حديث آداب الأكل.
- حديث أجر التبسم.
- حديث طاعة الوالدين ...الخ.

كانت الأستاذة تذكُر عنوان الحديث فقط وبمجرد تذكيرهم بالعنوان يقومون بتكراره دون الرجوع إلى أية وثيقة, وهي تكتفي بتصويبهم إن أخطأوا, أو تقوم بعرض صورة من الصور المعروضة في الكتاب لتذكيرهم. بعد الانتهاء من تكرار الأحاديث، وزعت التلاميذ على شكل مجموعات تحوي كل مجموعة ثلة من التلاميذ الذي هم في نفس السور المتقاربة فيما بينها, والفائدة منها هو أنّ التلميذ الذي انتهى من حفظها يقوم بتذكُرها, والتلميذ الذي هو بصدد حفظها يكون على استعداد ليسهل عليه الحفظ فيما بعد **مثلا:**

1. **المجموعة الأولى:** هي مجموعة الطالبات اللواتي هن في سورة الصافات.
2. **المجموعة الثانية:** هي مجوعة الطالبات اللواتي هن في سورة البشرى.
3. **المجموعة الثالثة:** هي مجموعة الطالبات اللواتي هن في سورة محمد.

وهكذا وصولا إلى أصغر مجموعة ألّا وهي مجموعة التلاميذ المبتدئين أي في السور الصغرى من سورة الفاتحة وصولا إلى سورة سبح، تقوم الأستاذة بالإشراف على هذه المجموعة بحيث تعمل على تلقينها و تحفيظها على شكل سماعي فقط، فتكتفي بتكرار الآية وهم يعيدون خلفها وهكذا حتى نهاية الحزب.

أما بالنسبة للمجموعات الأخرى تقوم كل طالبة بتكرار الآية وصولا إلى الوقف، ثم تكمل الطالبة التي بعدها الآية التي تليها وهكذا حتى نهاية السورة، والتكرر والحفظ يكون بالأحكام.

أثناء استظهار الحفظ تجلس الطالبة أمام الأستاذة جلسة محترمة، لتقوم بتلاوة ما قد حفظته من سورة [الجاثية] بصوة مسموع ومرتل للقرآن, وعندما تخطئ تصوب لها الخطأ. كانت الأستاذة تعطي فرصة ثانية لكل من يخطئ أو ينسى ما قد حفظه، وفي الأخير تقوم بتقويمهم متوسط – حسن – جيد – ممتاز – في كراس مخصص للتقويم. (**ينظر الملحق رقم 03**).

في آخر كل حصة تقوم الأستاذة بقراءة قصة من قصص "**عظماء الأمة**" بحيث تقرأ القصة على مسامعهم فهم يستخرجون العبرة والحكمة منها. (**ينظر الملحق رقم 03**).

د. بعض ملاحظاتي:

من خلال زيارتي المتكررة للمدرسة "**القرآنية "فاطمة الزهراء**" لاحظت أن برنامج هذه المدرسة برنامج منظم ثرى بالمعارف, من شأنه أن يُكسب التلميذ كمًا هائلاً من المعارف والخبرات التي تلعب دورا مهما في تنمية قدرته التواصلية(إكسابه كما من المعارف والخبرات والقدرة على الاستظهار وغيرها) وذلك من خلال المواد المدرسة في الكتاتيب مما يحفظ من قرءان أو ما يعرض من قصص وأذكار ...الخ

- كذلك التكرر والتعلم في حلقات ينمي القدرة التواصلية للمتعلم (إذ تنمى بهذه الطريقة الملكة الاجتماعية من خلال الاحتكاك والإحساس بالتعاون والأخوة وعناية الأستاذ وغيرها) فيصبح كل عنصر مكمل للآخر فيستفيد الضعيف من الجيد والجيد من الممتاز.
- كذلك من أهم ملاحظاتي أنه يوجد متعلمين بالرغم من صغر سنهم إلا أنهم أكثر استيعابا وحفظا للسور من الكبار.

2. المعاينة الثانية: كانت في مدرسة قرآنية :

اسم المدرسة القرآنية	اسم المعلم(ة)	عدد التلاميذ	التوقيت
مدرسة القرآنية تابعة لمسجد حذيفة بن اليمان	حورية جليخ الطور الأول	50 تلميذا إناث+ ذكور	كل سبت- أحد – اثنين- ثلاثاء من: 14:30– 16:30

أ. التعريف بالمدرسة:

هي مدرسة قرآنية موجودة بولاية الأغواط بحي 500 سكن بساسي بولفعة مجاورة لمديرية الشؤون الدينية، وهي مدرسة متصلة بالمسجد، فتحت في 2010م، كانت عبارة عن مساحة متواضعة من المسجد بإمكانيات بسيطة، وبرغم من تلك البساطة إلا أنها كانت تستقبل عددا كبيرا من الذكور والإناث.

هذه المدرسة تحتوي على ثلاثة أطوار: الطور الأول لفئة المبتدئين – الطور الثاني الفئة المتوسطة – الطور الثالث لفئة الكبار.

ب. برنامجها:

السبت: حفظ السورة وعرضها على المعلمة ثم تلقين جزء جديد.

الأحد: تكرار كل مجموعة حسب الجزء المحفوظ.

الاثنين: تكرار كل مجموعة حسب الجزء المحفوظ.

الثلاثاء: حفظ السورة وعرضها على المعلمة، ومع نهاية كل حصة تقوم المعلمة بقراءة قصة على مسامعهم, أو تكون عبارة عن حصة رسم او ألعاب هذا بالنسبة للصغار لتفادي الملل.

ت. ملخص المعاينة:

كان التلاميذ يحفظون في شكل مجموعات وكل مجموعة مكونة من إناث + ذكور الذين هم في نفس الحزب، كانت هذه المجموعات منظمة تنظيمًا محكمًا بحيث وضعت المعلمة كراسي تتوسط كل مجموعة طاولة كبيرة دائرية الشكل، كان جلوسهم منظم متقابلين فيما بينهم.

المجموعة الأولى: هي مجموعة التلاميذ الذين هم في "**سورة الأعلى**" وصولا إلى أكبر مجموعة ألا وهي مجموعة الحزب الخامس "**سورة الجمعة**".

تستقبل هذه المعلمة فئة الصغار فقط وذلك تناسبا مع هذا الطور الذي يطلق عليه الطور الابتدائي، فتقوم بتحفيظهم عددا معينا من السور وبعد الحفظ الجيد ينتقلون إلى الطور الثاني، فهذا الطور يعتبر بمثابة مرحلة تحضيرية للأطوار القادمة، تتراوح اعمار هذه الفئة من 03 إلى 15 عاما.

اخترت كنموذج من هذا الطور التلميذة "**صفية قورة**" فتاة تبلغ من العمر 10 سنوات، تدرس في السنة الخامسة ابتدائي، استطاعت أن تحتل الصدارة على مستوى الأطوار الثلاثة , أو بتعبير آخر هي الأولى على مستوى المدرسة ككل، فبرغم من صغر سنها ألا أنها حفظت 15حزبا. وعندما سألتها عن المعدل المتحصل عليه في المدرسة النظامية فقال أنها الأولى على مستوى القسم، وقالت أن السبب وراء تفوقها هو مجيئها إلى الكُتّاب.

- التلقين والتحفيظ لأول مرة يكون في مجموعات على شكل سماعي فقط، والحفظ يكون بالسطر.

في آخر كل حصة تُشكل حلقة دائرية فيقوم الطلاب بقراءة الفاتحة + سورة الكهف + آمن الرسول وتختتم بأسماء الله الحسنى ثم دعاء المسلم وتقرأ هذه السور والأدعية بشكل ارتجالي دون الرجوع إلى أي وثيقة.

3. المعاينة الثالثة: كانت في نفس المدرسة حذيفة بن اليمان.

اسم المدرسة القرآنية	اسم المعلم(ة)	عدد التلاميذ	التوقيت
حذيفة بن اليمان	أمينة سويسي الطور الثاني	45 تلميذا	كل سبت- ثلاثاء من: 14:30– 16:30

أ. برنامجها:

السبت: تلقين + حفظ. **الثلاثاء:** عرض السورة على الأستاذة

ب.ملخص المعاينة:

تختلف طريقة تعليم الكبار عن طريقة تعليم الصغار، ففي طريقة تعليم الكبار تكتفي الأستاذة بتصحيح الأخطاء وتعليم الأحكام، والتلميذ يحفظ بمفرده دون اللجوء إلى أحد بحيث تطلب الأستاذة من التلميذ الحفظ في الحصة.

فتكلفهم بحفظ (5) أسطر ومن يحفظها ينتقل إلى الجزء الذي يليه وهكذا حتى تحفظ السورة. قالت الأستاذة أن هناك سريع الحفظ وهناك البطيء وذلك حسب قدرات المتعلمين، وعندما يقوم التلميذ بعرض السورة تقومه الأستاذة على ذلك في دفتر المتابعة اليومية لحفظ القرآن. (**ينظر الملحق رقم 06-05-04**

ج. ملاحظاتي:

من خلال زيارتي للمدرسة القرآنية "حذيفة بن اليمان" لاحظت أن المدارس القرآنية في تطور ملحوظ وأنها غيرت كثيرا في نظامها وطرق التدريس, وهذا ما يعود بالإيجاب على المتعلم فيها وذلك لما تدرسه من مواد جديدة كالرسم والحساب ...الخ فصارت شبيهة بالمدرسة النظامية وخاصة بالنسبة للطور الابتدائي والذي يمثل الفئة التي يجب أن يهتم بها المجتمع.

- للكتّاب أثر بارز على التحصيل وهذا ما لاحظناه كنموذج لتلميذة "**صفية قورة**" فبرغم من صغر سنها إلاّ أنها احتلت المرتبة الأولى في المدرسة القرآنية وكذا النظامية وهذا بين لنا دور الكتّاب في تنمية القدرة التواصلية.
- التعلم في حلقات يساعد المتعلم على تفادي الملل من الحفظ والجلوس بمفرده، ففي الحلقة يظهر شيء من التنافس بين أفراد الحلقة.
- في الطور الثاني تعتبر المعلمة بمثابة الموجهة والمرشدة فقط.
- المواد المدرسة في الكتاتيب أهمية كبيرة في تنمية قدرات ومعارف التلاميذ.

استنتاج عام:

من خلال كل ما سبق نستنتج أن الكتاتيب القرآنية قطعت شوطا كبيرا قبل ان تصل إلى ما هي عليه اليوم، حيث تمثل دورها في تحفيظ كتاب الله والعلوم المتصلة به، وتعلم شعائر الدين للنشء، وذلك باستعمال طرق وأساليب معينة في التدريس, كان لها الأثر الأعظم في تنمية القدرة التواصلية، ومما استخلصناه أيضا أن الكتاتيب بولاية الأغواط تمثل قطبا للتلميذ وأداته الأولى للحصول على المعرفة والخوض في طريق العلم.

الكتّاب من اهم الوسائل التي تنمي القدرة وتجعل التلميذ ينخرط في التواصل و التعامل مع أفراد المجتمع معاملة حسنة هي حفظه لكتاب الله والتدبر في آياته ومعانيه، فيجعل منه ذلك الفرد القوى الشخصية ذو حكمة ووقار وألفاظ مؤثرة في نفس متلقيه كل هذا من فضل القرآن الكريم، ومن فضل الذهاب إلى الكتّاب والتعلم بين جدرانه الطاهرة أنبل القيم وأرقى الأخلاق الفاضلة.

الخاتمة

لقد تبين من خلال دراستنا أن للكتّاب أثرا كبيرا في تنمية القدرة التواصلية للمتعلم وبناء شخصية راقية له، فبالرغم من تطور المجتمع وظهور عدة وسائط تقوم على تنشئة الطفل علاوة على الأسرة. فإنه وبعد مرور خمس عشر قرنا، أن الكتاتيب القرآنية، إذا ما تمت العناية بها وتولى التدريس فيها المتخصصون تشكل المؤسسة الأولى التي ينبثق منها العلم الديني، والأرضية الأساسية لتعلم اللغة العربية وبالذات القرآن الكريم من جيل إلى جيل. ومن أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة:

1) تحفيظ كتاب الله وترسيخ أهم المبادئ والقيم التي جاء بها الدين الإسلامي.
2) الكتّاب يهيئ الطفل للمحيط المدرسي وذلك من خلال برنامجه الذي يدرس طيلة السنة.
3) الحفاظ على اللغة العربية وتعليمها.
4) تنمية القدرات العقلية والفكرية لدى المتعلمين وتزويدهم بثروة لامتناهية من المعارف.
5) قوة شخصية المتعلم، لها أثر مباشر على نفسية الطالب وشخصيته وانجذابه نحو المدرسة وتعلقه بها.
6) للكتاتيب القرآنية مجال خلقي ديني محض بشكل حديث، فتفتح آفاق جديدة لمجال البحث.
7) تنمية القيم الخلقية والتربوية، وهذا ما جعلها تلقى رواجا كبيرا في المجتمع، مما يجعل الأولياء يقبلون عليها بكثرة، وقد يفكرون في تحديثها.
8) القدرة التواصلية هي قدرة المتكلم على إنتاج المنطوقات المناسبة لمواقف معينة، تنمى بواسطة مجموعة من الوسائل والكتّاب هو أحد هذه الوسائل التي تعمل على تنميتها.
9) يعمل الكتّاب على بث ونشر روح التعاون بين المتعلمين.
10) تعويد اللسان على الفصاحة، وبالتالي النطق الصحيح لمخارج الحروف وإعطاء كل حرف حقه.
11) التزود بثروة لغوية وأخرى معجمية وإنتاج عدد لامتناهي من الكلمات يقدر عددها بـ 50 آلاف كلمة وهذا فقط بالنسبة لطفل السادسة.
12) يعمل الكتّاب على تنمية روح الخطاب والتواصل مع كل الفئات العمرية.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، 2003.

2) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، 1997.

3) أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار فكرة، مج5. 1399هـ. 1979م.

4) مجمع اللغة العربية معجم ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه، طبعة منقحة، ج2 من الصاد إلى الياء، الإدارة العامة للهجمات وإحياء التراث، القاهرة 1409هـ، 1989م.

5) محمد بن بعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تج؛ نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت(لبنان) ط2، 2005م.

6) الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار فضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1983م.

ثانيا: المراجع:

7) محمد عبد الواحد حجازي، أثر القرآن في اللغة العربية، دار الوفاء للنشر والتوزيع، الإسكندرية 1996م.

8) محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح؛ فواز أحمد زملي، مطبعة عيسى اليابي الحلبي وشركائه, دار الكتاب العربي, بيروت، ط1، ج1، 1415هـ 1995م.

9) أبو منصور الثعالبي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1460هـ، 2000م.

10) أحمد حسن الباقوري، أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1987م.

11) محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للنشر، القاهرة.

12) مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة دار الفكر، سوريا(دمشق)، ط1.

13) أسامة عبد العزيز باب الله، سيمائية الكفاءتين التواصلية ولتخاطبيه في الحديث النبوي الشريف، مقاربة تداولية، جامعة كفر الشيخ.

14) أرمينكيو، المقاربة التداولية، تج سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، 1986م.
15) محمد إسماعيلي علوي، التواصل الإنساني- دراسة لسانية-، دار كنوز المعرفة العلمية، ط1، مج1.
16) صباح حنا هرمز، سيكولوجيا لغة الطفل، دار الشؤون الثقافية العامة 1989م.
17) فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، مطبعة اليابي الحلبي، مصر، 1995، ص181.
18) عبد الرحمان بن أحمد التجاني، الكتاتيب القرآنية بندرمة من 1900م إلى 1971م، ديوان المطبوعات الجامعية، نهج أبو نواس، حيدرة الجزائر العاصمة،1983م.
19) أبي عباس القلقشندي، صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، ج2، القاهرة.
20) نجيب بن خيرة، أبحاث إسلامية في الفكر والتاريخ، عالم المعرفة، (د,ط) عمان (الأردن) 2010.
21) مفتاح يونس الرباصي, المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول، منشورات جامعة 7 أكتوبر، 132هـ، 232هـ.

مراجع باللغة الفرنسية:

22) jean DUBOIS et autre, dictionnaire de la linguistique et des linguistique et des sciences de langage, paris, 1991PARIS. 1991.

ثالثا: المجلات:

23) **خير** الدين خوجة (الكوسفي)، فضل القرآن وأثره في حفظ اللغة العربية وإثرائها، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، العدد(12) 2012م.

24) رانا أمان الله، دور القرآن الكريم في نشر اللغة العربية وبقائها، العدد الثاني والعشرون، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، 2015.

25) تركي رابح عمامرة، كيف أصبحت اللغة العربية لغة عالمية بعد ظهور الإسلام بقليل، مجلة اللغة العربية، العدد الرابع، جامعة الجزائر.

26) ماجد النجار، من ملامح الدلالة الصوتية في القرآن الكريم، اهل البيت، العدد الرابع.

27) رضا الكشو، من إشكاليات القدرة التواصلية، مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز الملك عبد العزيز، العدد الثالث، مارس 2016م.

28) مختار بروال، الكفاءة التواصلية في الإدارة المدرسية في ضوء نظرية الاتصال، مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة أم البواقي(الجزائر)، 01. 09 2015م.

29) مختاريه تراري، التعليم بالكتاتيب القرآن في الجزائر، في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعصرة، المجلة الجزائرية في الانتريولوجيا والعلوم الاجتماعية، الدد 14، 15 ماي. سبتمبر 2001م.

30) وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ظاهرة العلو في التفكير، إشكالية العنف، المصطلح والمفهوم مدونة الإقراء الجزائرية، العدد5، نوفمبر 2007م.

31) كمال قدة، القراءة والإقراء في العصر الحديث ن مجلة رسالة المسجد، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد 5، سبتمبر، أكتوبر، 2015م.

32) آسيا بلحسن روحي، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد7، ديسمبر2007م.

33) مختاريه نزاري، التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر، في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعصرة، المجلة الجزائرية في الأنتربولوجيا والعلوم الاجتماعية، العدد 14-15 ماي، سبتمبر 2001م.

34) رضوان لحسن الكتاتيب القرآنية كفضاء واستراتيجية الطفل ما قبل المدرسة، عن مجلة التعليم التحضيري في مرحلة الإصلاح التربوي المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، قسم البحث انتروبولوجية التربية ونظم التكوين، فبراير 2007م.

35) عبد الله ابن إبراهيم العمير، الأدوات والمواد التقليدية المستخدمة في الكتابة بكتاتيب نجد، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، قدم للنشر بتاريخ 1416/07/15هـ، وقبل النشر في 1417/2/9هـ.

رابعا: المذكرات:

36) نضال حمدان سالم شراب، دراسة لبعض القدرات العقلية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، قدم هذا البحث استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة 1428هـ. 2007م.

37) إيمان محمد سعيد حسن الحلاق، المنهج التواصلي في تعليم اللغات (اللغة العربية نموذجا) ، قدمت هذه الرسالة كأحد متطلبات كلية الأدب والعلوم للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب والعلوم، جامعة قطر، يونيو 2007م.

38) تونسي كهينة، عيسات حنان، دور المطالعة في تنمية الكفاية التواصلي، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والادب العربي، تخصص علوم اللسان، كلية الادب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2015، 2016 م.

39) سعاد عباسي، القدرة التواصلية اللسانية عند الطفل، مرحلة ما قبل التمدرس، دراسة لسانية نفسية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير كلية الادب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، فرع اللسانيات التطبيقية، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان 2008،2009م.

40) زيرق دحمان، دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ، رسالة لنيل الماجستير في علم الاجتماع والتربية 2010 ن2012م.

خامسا: المقالات:

41) وزارة الشؤون الدينية، رسالة المسجد، مقال حول التعليم القرآني، الطور التمهيدي، العدد4، أفريل 2009م.

سادسا: المقابلات التلفزيونية:

42) سهير السكري، الكتاتيب والثراء اللغوي للأطفال وأثر ذلك في التعليم، برنامج P.TSHOW، أحمد يوسفن قناة النيل الثقافية، 18 أغسطس 2014م، وسبق أن نشرته الخبيرة على مجلة أخبار الأدب 25 مارس 2007 م.

سابعا: المواقع الإلكترونية:

43) WWW.REMME.NET/RK/32-HOLDERLIN.HTML

44) المجلة العربية العدد(512) مايو 2012 م، دار المجلة العربية للنشر والترجمة، عن الموقع الإلكتروني.

ARABICMAGAZINE.COM/ARABIC/ARTICKED

45) سعيدون أحمد على الرباعي، أثر القرآن في تثبيت القاعدة النحوية وترسيخها، قسم اللغة العربية، المرحلة السابعة، 2018، عن الموقع الإلكتروني.

WWW.WOBABUFON.LDU.IQ/WOBULEGES.

46) اضطرابات التواصل عند الأطفال، بوابة الصحة، إدارة الدراسات والتطوير، 21 صفر 1428هـ/ 11 مارس 2007من من الموقع الإلكتروني:

WWW.LAHAONLINE.COM/11847.HTM

1) https://weziwezi.com

2) www.cosmovisions.com

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

استمارة مقابلة

في إطار إعداد مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص تعلمية اللغة والتي تحمل عنوان "أثر الكتاب في تنمية القدرة التواصلية للمتعلم " تتوجه إلى السادة معلمي القرآن والمتعلمين في الكتاتيب القرآنية بهذه الاستمارة لمساعدتنا ببعض المعلومات التي تخص الموضوع، والمعلومات المأخوذة لا تستعمل إلا لغرض علمي.

ملاحظة: ضع علامة ☒ في الخانة المناسبة واملأ الفراغ عند الإجابة المفتوحة (مكان النقاط)

الاستبانة 01: خاصة بالمعلم

I. المحور الأول: بيانات شخصية

1. **الجنس:** ذكر ☐ أنثى ☐

2. **الرتبة:** إمام خطيب ☐ إمام معلم ☐ معلم قرآن ☐

معاقد ☐ متطوع ☐

3. **المستوى التعليمي:** ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐

جامعي ☐ بدون مستوى ☐

4. **الخبرة:** ..... سنة

II. المحور الثاني: المحتوى المدروس

5. ماهي المواد المدرسة في الكتاتيب القرآنية: القرآن الكريم ☐ الحديث النبوي ☐

التفسير ☐ الأذكار ☐ القصص ☐

أخرى: .....

6. كيف تدرس هذه المواد: مشافهة ☐ بالتدريب ☐ بالطريقة الجماعية ☐

بالطريقة الفردية ☐ أخرى.....

7. هل يظهر حضور القرآن عند تدريس هذه المواد: نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

13) إذا كانت الإجابة بـ(نعم) بين كيف يظهر ذلك:

.....

8. هل تكلف بعض التلاميذ بالتدريس معك: نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

9. هل نظام التدريس نفسه في كل فصول السنة: نعم ☐ لا ☐

14) إذا كانت الإجابة بـ"لا" بين أين يكمن الاختلاف:

.....

10. هل لعدد التلاميذ أثر على التحصيل: نعم ☐ لا ☐
11. هل القرآن أثر على التحصيل: نعم ☐ لا ☐
12. هل ترى أثر للقرآن على طلبتك: نعم ☐ لا ☐

15) فيما يتمثل هذا التأثير: في الحف☐ في مسك المص☐

في اللباس ☐ في الإقبال على الحفظ ☐ في تعاملهم مع المعلم ☐

مظاهر أخرى: .....

13. كيف يؤثر على الرصد اللغوي: قوة الشخصية ☐ قوة وحكمة الألفاظ ☐

مظاهر أخرى: .....

الاستبانة 02: خاصة بالمتعلم

III. المحور الثالث: بيانات شخصية

14. الجنس : ذكر ☐ انثى ☐
15. سن المتعلم: ..... سنة
16. المستوى التعليمي: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ بدون مستوى ☐
17. السنة: .....

IV. المحور الرابع: قدرة الاستيعاب والحفظ لدى المتعلمين

18. هل لديك استعداد شخصي لحفظ القرآن الكريم: نعم ☐ لا ☐
19. هل تشغلك المدرسة النظامية عن الحفظ: نعم ☐ لا ☐ احيانا ☐
20. هل تمل عند ذهابك للمدرسة القرآنية: نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐
21. هل ذهابك للكتاب اول مرة: كان رغبة منك ☐ ضغط الوالدين ☐ تحفيز من الأصدقاء ☐
22. أي الوسائل تفضل في الحفظ: اللوحة الخشبية ☐ المصحف ☐
23. ما هي الطريقة التي تنتهجها ليسهل عليك الحفظ:

تكرار السطر ☐ تكرار جزء من السورة ☐ تكرار السورة كاملة ☐

طرق أخرى: .....

24. كم عدد السور التي تقوم بحفظها في الأسبوع: ..... سورة
25. هل ختمت القرآن الكريم: نعم ☐ لا ☐
26. من يقوم بتحفيزك بالجوائز والثناء: المعلم ☐ الوالدين ☐ المسجد ☐
27. هل تفضل الطريقة: الفردية ☐ الجماعية ☐
28. متى تحب الكلام عن السورة : قبل حفظها ☐ بعد حفظها ☐

V. أثر الكتّاب على المتعلم:

29. هل ترى أن المدرسة القرآنية تساعدك في الدراسة: نعم ☐ لا ☐

16) كيف يبدو ذلك: .....

30. أين يظهر أثر ذلك: في المشاركة في القسم ☐ في حفظ الدروس ☐

في حسن التعبير ☐ في تقدير المعلم ☐

أخرى: .....

شكراً على مساعدتكم لنا. والله في عون العبد ماكان العبد في عون أخيه

الملحق رقم 01

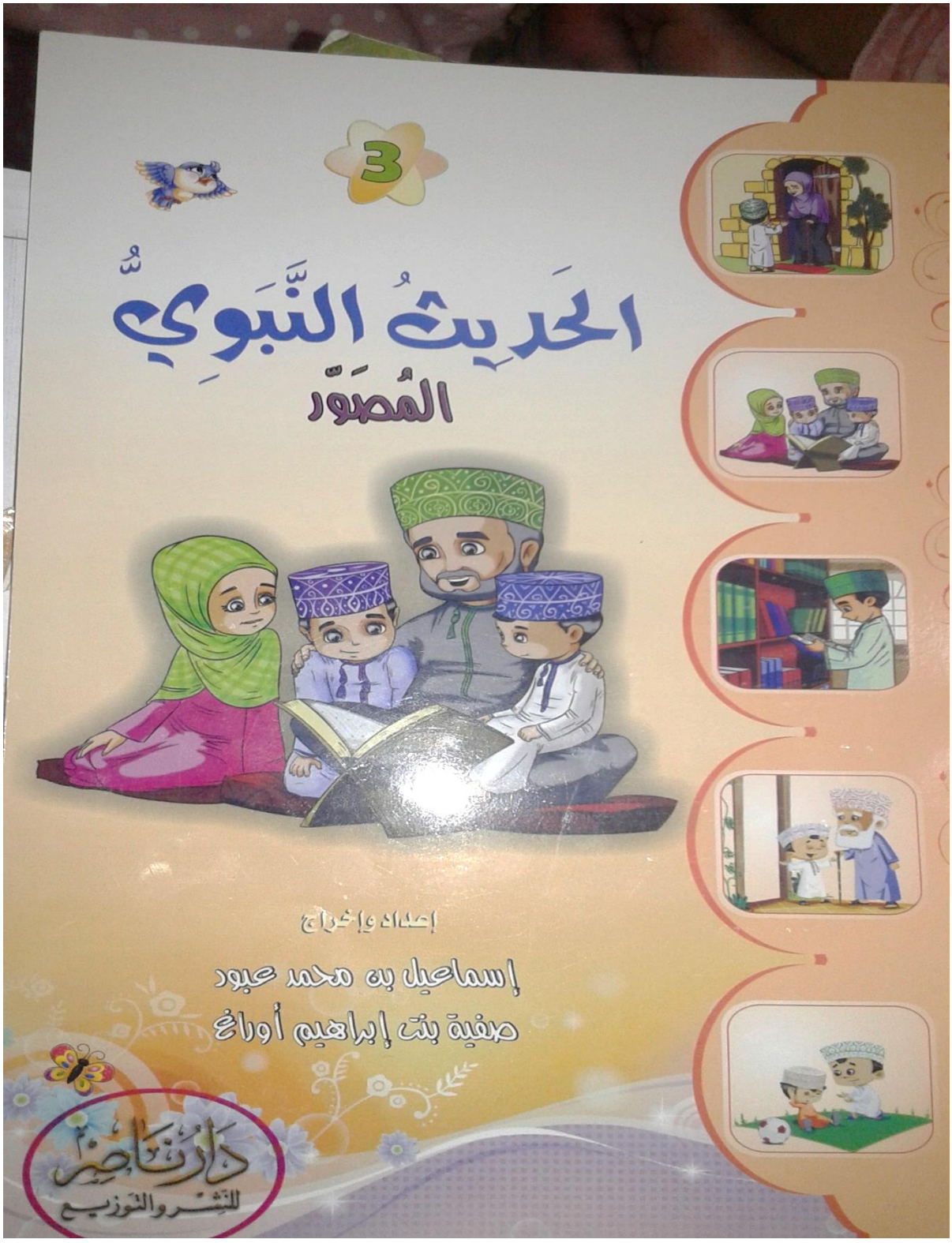

من هو المسلم؟
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده
ليس منا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس منا من لم يرحم صغيرنا،
ولم يوقر كبيرنا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بورك لأمتي في بكورها
رضا الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رضا الله في رضا الوالدين،
وسخط الله في سخط الوالدين

الملحق رقم 02

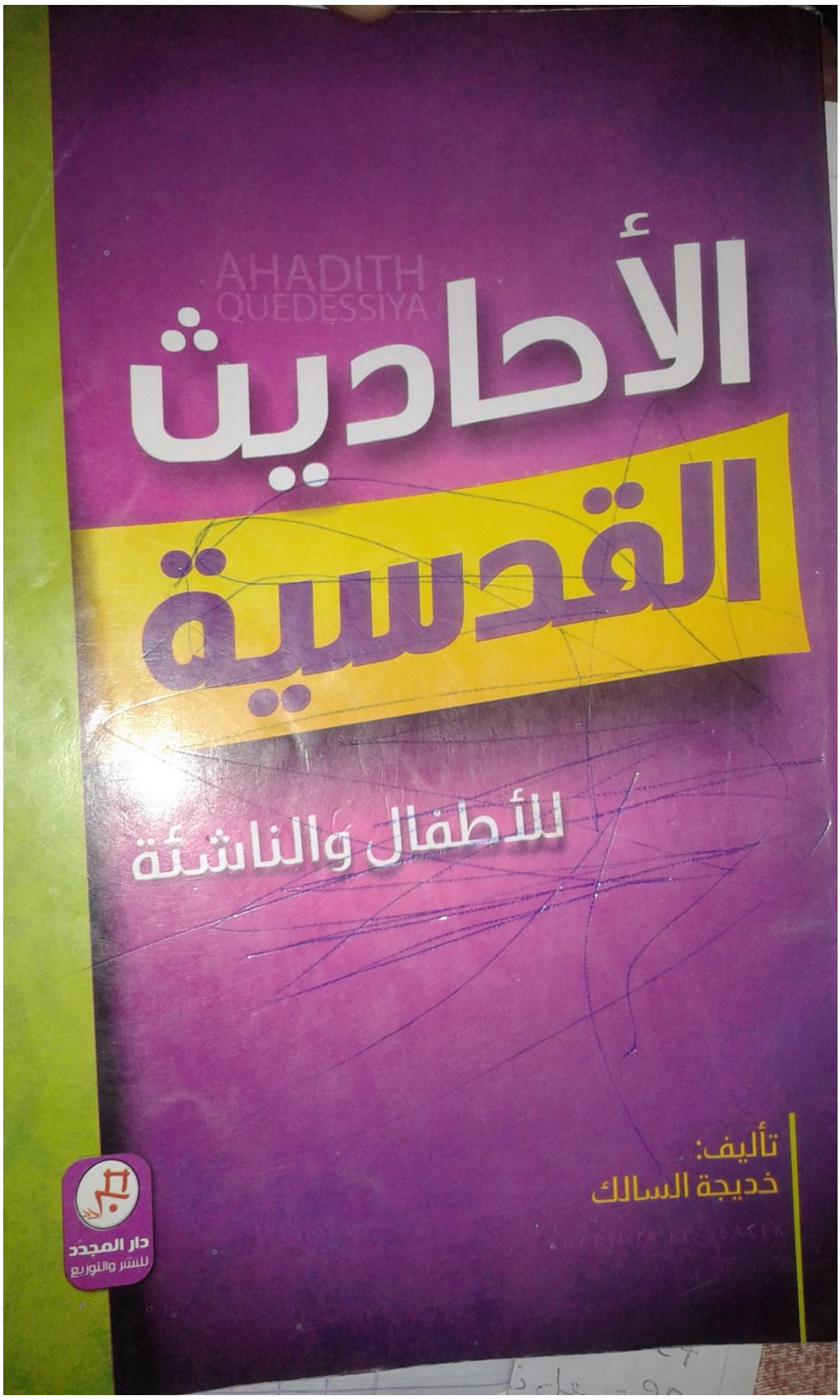

الملحق رقم 03

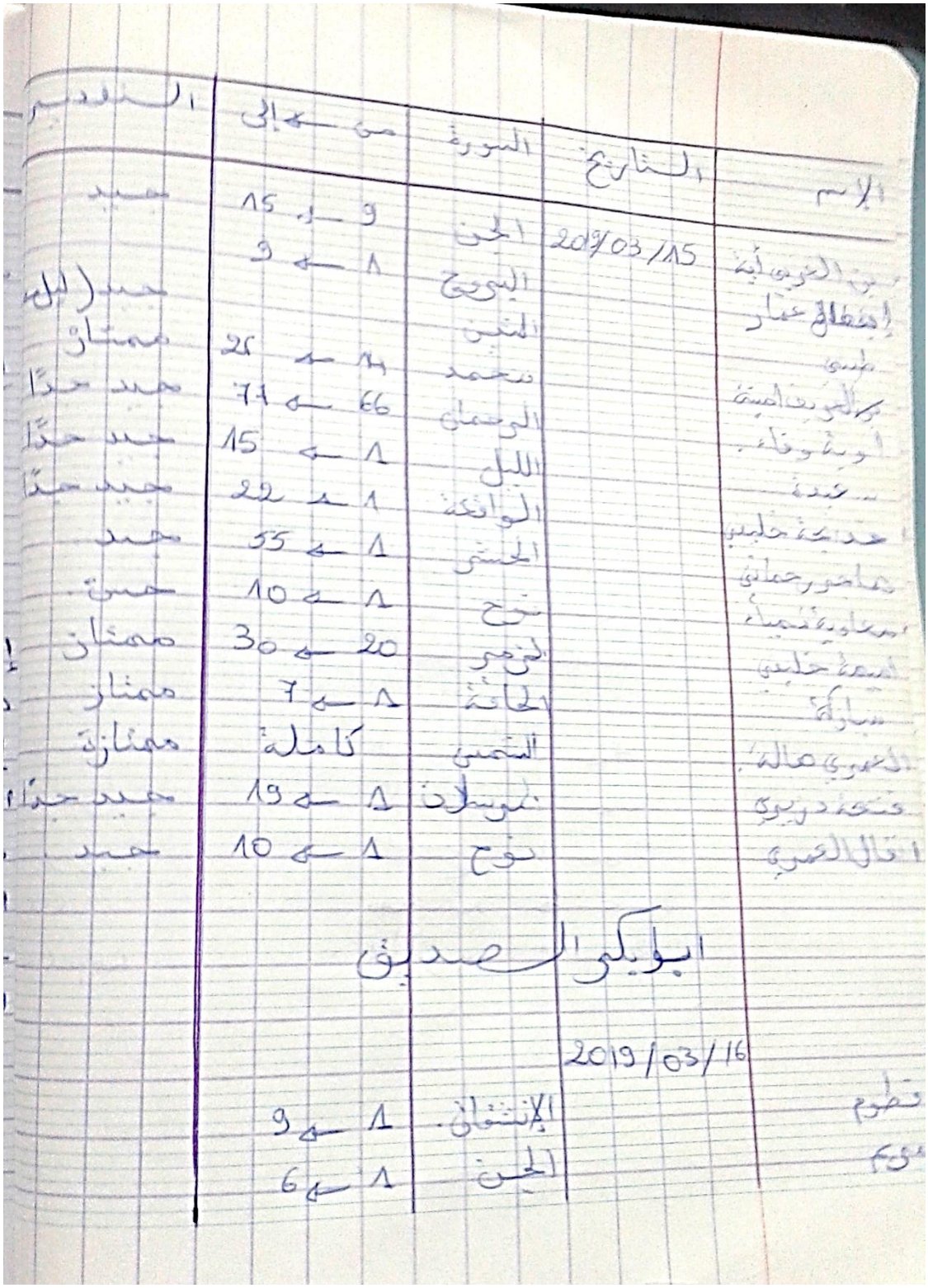

الاسم	التاريخ	السورة	من ← إلى	التقدير
	2019/03/15	الجن	9 ← 15	جيد
		البروج	1 ← 9	
		التين		جيد جدا
		محمد	14 ← 25	ممتاز
		الرحمان	66 ← 77	جيد جدا
		الليل	1 ← 15	جيد جدا
		الواقعة	1 ← 22	جيد جدا
		الحشر	1 ← 55	جيد
		نوح	1 ← 10	حسن
		الجن	20 ← 30	ممتاز
		الحاقة	1 ← 7	ممتاز
		الشمس	كاملة	ممتازة
		المرسلات	1 ← 19	جيد جدا
		نوح	1 ← 10	جيد
		أبوبكر الصديق		
	2019/03/16			
		الانشقاق	1 ← 9	
		الجن	1 ← 6	

الملحق رقم 03

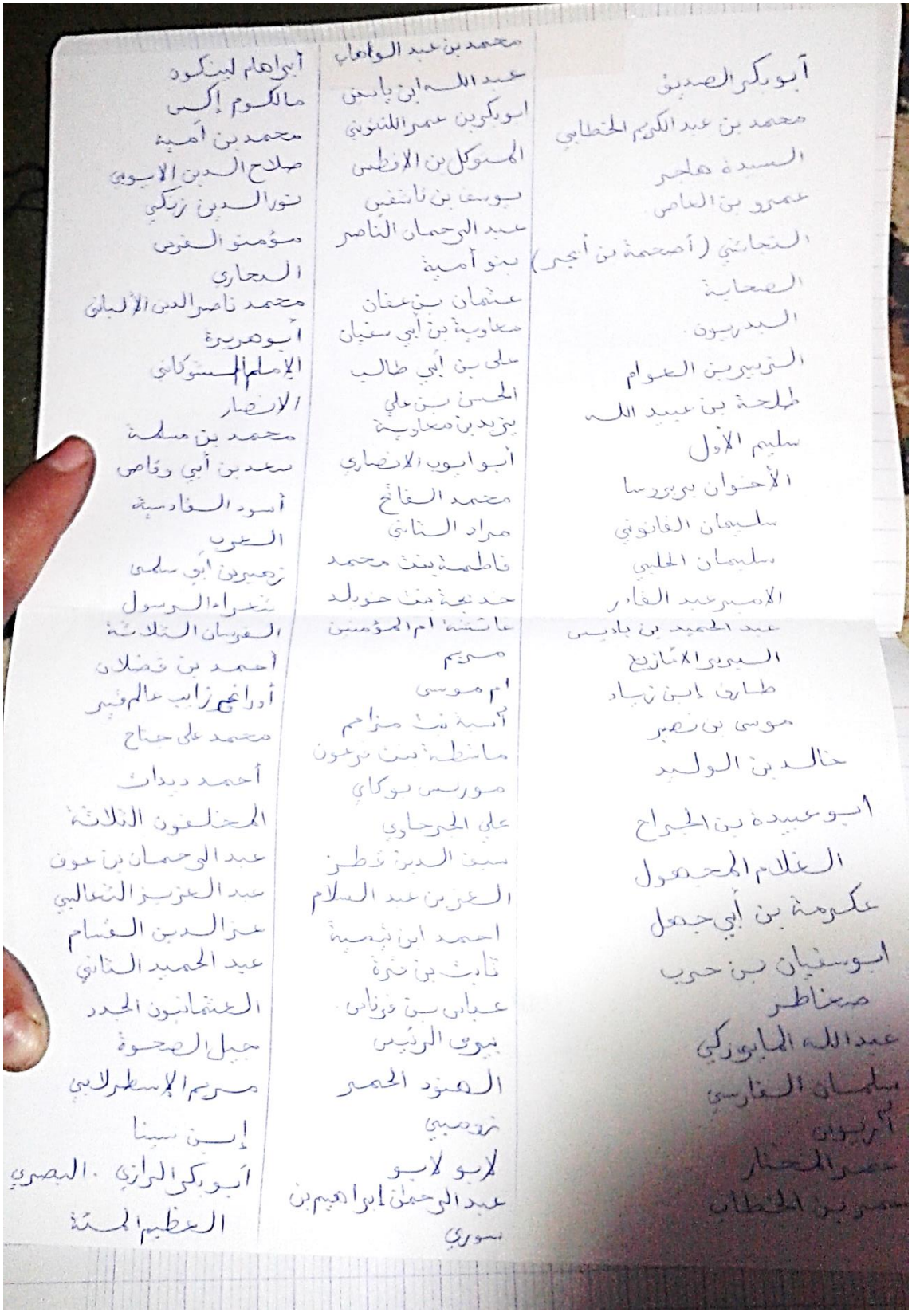

الملحق رقم 04

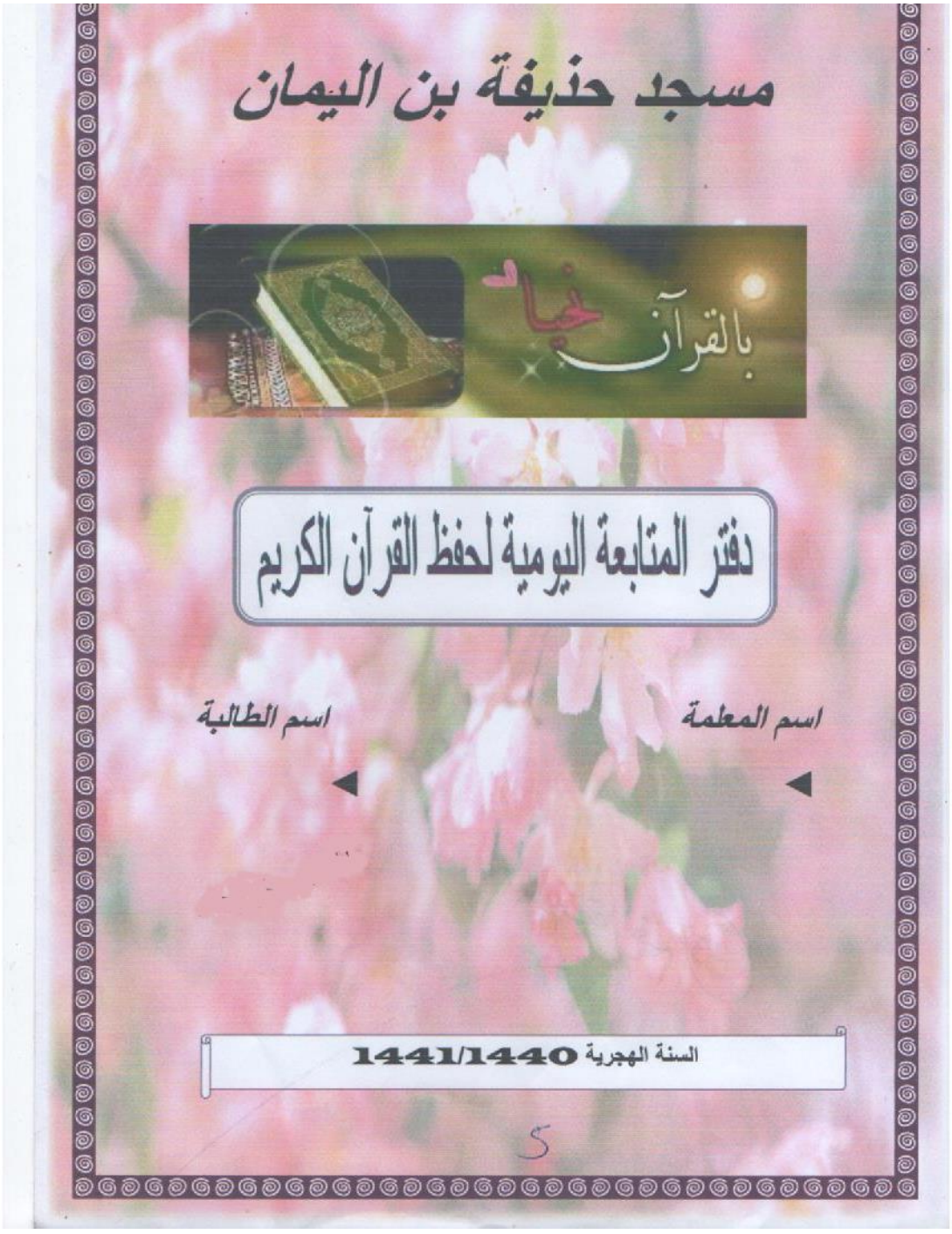

الملحق رقم 05

اليوم :

الشهر :

الحفظ الجديد			تقدير الحفظ					المراجعة	ملاحظات				
السورة	من الأية	الى الأية	ممتازة	جيدة	متوسطة	لم تحفظ	مستثنى		غ بدون عذر	غ بعذر	تأخر	السلوك	تعبير على اتقان الحفظ

الملحق رقم 06

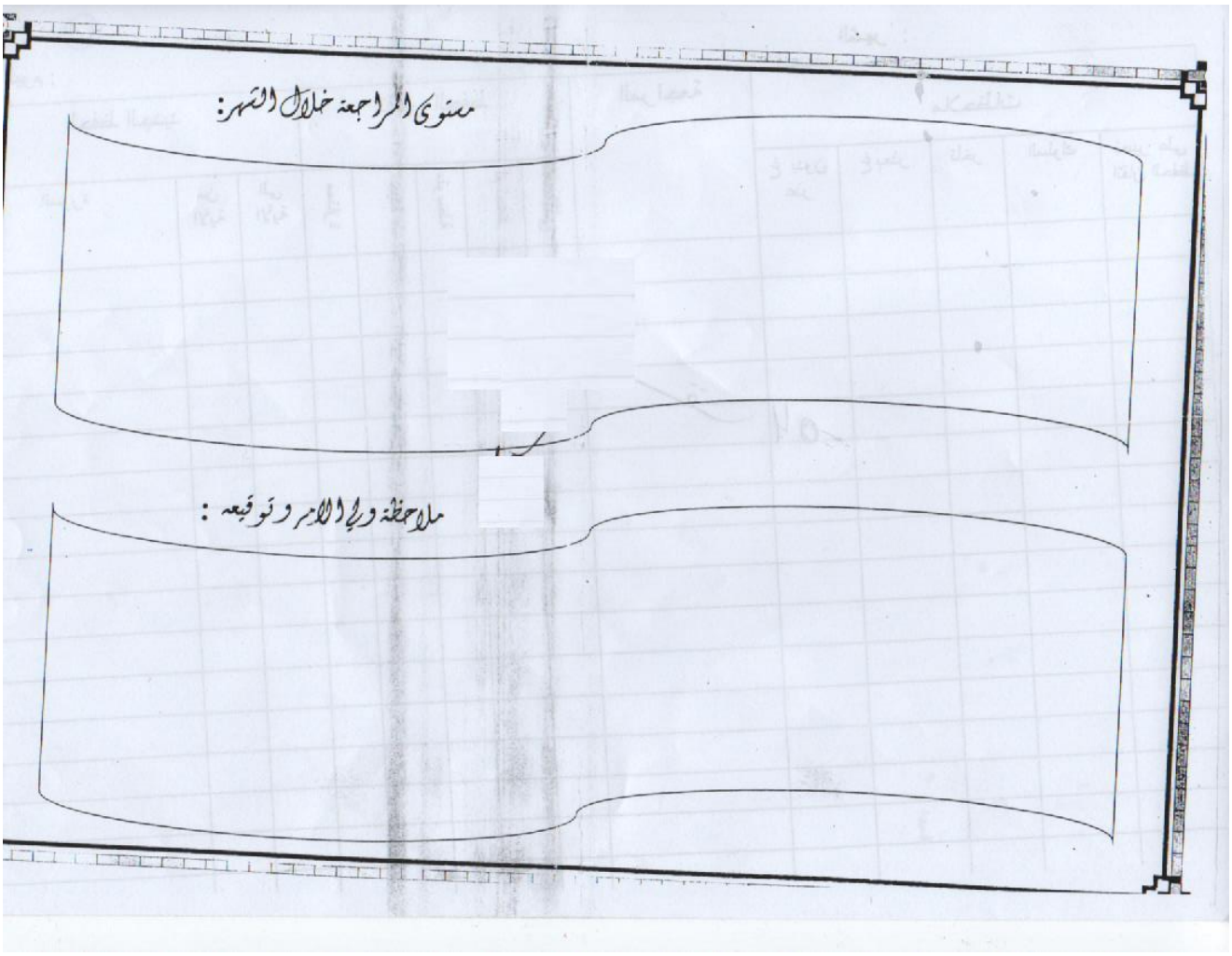

العنوان	رقم
بسملة	
شكر وعرفان	
إهداء	
فهرس الموضوعات	
مقدمة	**أ–د**
تمهيد	**06**
أولا: مفهوم القرآن لغة/ اصطلاحا	07
ثانيا: أثر القرآن في اللغة العربية	08
أ. المحافظة على بقاء اللغة العربية	08
ب. تقوية اللغة العربية واستقرارها	09
ج. توحيد لهجات اللغة العربية	10
د. جعل اللغة العربية لغة عالمية	10
هـ. القرآن مفجر علوم اللغة العربية	12
الفصل الأول القدرة التواصلية وأثر الكتّاب في تنميتها وبناء شخصية المتعلم	
تمهيد	17
I. القدرة التواصلية	18
• المفهوم اللغوي والاصطلاحي	18
• مكونات القدرة التواصلية	20
• القدرة التواصلية عند الطفل	22
• عوائق القدرة التواصلية	24
II. الكتّاتيب القرآنية:	25
• مفهوم الكتّاتيب القرآنية ونشأتها	25
• خصائص التعليم الكتابي والبرامج المتبع فيها	26
• الوسائل المستخدمة للتعليم بالكتاتيب	28
• أثر الكتّاب على المتعلم	30
خلاصة	34
الفصل الثاني الدراسة الميدانية	
تمهيد	36
I. الدراسة الميدانية	37
1. التقنيات المستعملة	37
2. عينة الدراسة	37

• تحليل بيانات الاستمارة	38
1) تحليل الاستبانة الأولى: الخاصة بالمعلم	38
• استنتاج الاستبانة الأولى	44
2) تحليل الاستبانة الثانية: الخاصة بالمتعلم	45
• استنتاج الاستبانة الثانية	54
III. الزيارات الميدانية	55
1. المعاينة الأولى: كانت في المدرسة القرآنية	55
2. المعاينة الثانية: كانت في المدرسة القرآنية	58
3. المعاينة الثالثة: كانت في نفس المدرسة حذيفة بن اليمان.	60
• الاستنتاج العام	62
الخاتمة	64
قائمة المصادر والمراجع	66
الملاحق	
الملخص	

الاسم واللقب: عزة معطاء الله **العنوان:** أثر الكتاب في تنمية القدرة التواصلية لدى المتعلم

المؤطر: ميهوبي ابراهيم

الملخص:

إن الكتّاب وبرنامجه المدرس لحفظة القرآن هو من أهم المساعدات التي تؤثر على المتعلم من جميع جوانبه فتنمي قدرته التواصلية نحويا ولغويا واجتماعيا وثقافيا، فيرسم له أحلى حلة فتقوى شخصيته، وترتقي أفكاره، وتنمى معارفه، والاكثر من كل هذا النطق السليم للغة، وإثراء الرصيد اللغوي فيكسب عدد لا متناهي من الكلمات التي تتجلى بالحكمة، ومدى تأثيرها في الخطاب.

كما أن الكتّاب عبارة عن مرحلة تحضيرية تساعد على تكوين الجانب الإيجابي في تمكين التلميذ من اكتساب المهارات والمعرف وتنمية قدراته العقلية من حفظ، وتركيز والتفوق في المستوى التعليمي والمعرفي، والانضباط داخل الصف والتحلي بالصفات الخلقية وبناء شخصية التلميذ السليمة.

الكلمات المفتاحية: الكتّاب، القدرة التواصلية، الشخصية، أثر تنمية، معارف، المتعلم.

Résume

Ecole coranique et le programme pour apprendre pour les apprentis de courant. C'est un des aides le plus importants qui influence l'apprentissage dans les cartes communications dans tous ces contenus grammaticaux et langage ment et socialement et culturellement. Il dessine un bon exessoire. Il construit leur personnalité et progresse ces idées et progresse leur savoir-faire. En plus de ça la prononciation et la richesse de lexique oral .il apprend beaucoup des mots qui riche la parole. aussi l'école coranique considère comme préparation aide à former le cote positif pour aider l'élève a apprendre le savoir et à la richesse de mémoire et a la réussir dans la vie scolaire et être sage dans le cours et à apprendre des bonnes habitudes et de construire en bon personnalité

les mots clés : La personnalité. La proche communication. L'école coranique. Progression. Le savoir. L'apprenant.